

السؤال المخلصية

فهرس

- الكنيسة والشيوعية، ٤٩٣ * من آثار مطران، ٤٩٥ *
يوبيل الفداء، ٤٩٦ * عصر التقدم، ٥٠١ * الاشوريون،
٥٠٣ * الماضي امام المذود: العذراء وعمانويل، ٥٠٧ *
شهيد الحق، ٥١٨ * كتاب العربية وهوسهم، ٥١٩ *
التأخر في الزواج، ٥٢٨ * محاسن حلب ومآثرها في
الادب، ٥٣٣ * الطلاق، ٥٤٤ * من الامثال عند
الامم، ٥٤٩ * حب، ٥٥٥ * اخبار دينية، ٥٦٠ *
مطبوعات جديدة، ٥٦٤

الرسالة المخلصية

مجلة دينية تاريخية ادبية علمية

تصدر مرة في الشهر ، وستها عشرة اشهر

الادارة المركزية : دير المخلص - صيدا (لبنان)

بدل الاشتراك

٦ ليرات	تركيا وسوريا ولبنان
١ جنيه	السودان وشرق الاردن ومصر
١ دينار	العراق
٧ دولارات	البلاد الاميركية
٩٠٠ فرنك	فرنسا والائتماد الفرنسي
٢٥ ل . ل .	الدوائر الرسمية والشركات واشتراك المساعدة
من قبل عدد من عدد مشتركاً	

مكتبات انطوان

شارع الامير بشير - تلفون $\frac{٧٧}{١١}$

وشارع البطريرك الحويك (باب ادريس) تلفون $\frac{٨١}{٧٧}$

كتب مدرسية عربية وفرنسية وانكليزية

مجلات من جميع الانواع . جرائد موضه

الكنيسة والشيوعية

مجمع القسيس المقدس الاعلى

قرار

طُرحت على هذا المجمع الاسئلة التالية :

اولاً - هل يسمح لاحد بان يسجل اسمه كعضو في حزب شيوعي او ان يساعده بطريقة ما ؟

ثانياً - هل يسمح لاحد بان ينشر ويذيع او يقرأ كتباً ومجلات وصحفاً او نشرات تدعم تعليم او اعمال الشيوعيين او ان يكتب فيها ؟

ثالثاً - هل من المستطاع منح الاسرار للمؤمنين الذين ، بمعرفة وحرية ، يقومون بالاعمال التي صار الكلام عنها في السوائين الاول والثاني ؟

رابعاً - المؤمنون الذين يجاهرون بعمقيدة الشيوعيين المادية والمعادية للمسيحية ولاسيا الذين يمامون عنها او يروجون لها هل يقعون بحسب الشريعة كجناحدي الايمان الكاثوليكي ، بالحرم المحفوظ حق الحل منه بصورة خاصة للاكرسي الرسولي ؟

فاصحاب النيافة والآباء الكلي احترامهم المفروض اليهم الحفاظ على

الايمان والاخلاق ، بعد اخذهم رأي الآباء المستشارين في الجلسة العامة المنعقدة نهار الثلاثاء في ٢٨ حزيران سنة ١٩٤٩ ، قرروا انه من الواجب ان يجيبوا :

على السؤال الاول : سلباً ، لان الشوعية هي مادية ومعادية للمسيحية ، وان صرح بعض الاحيان القادة الشيوعيون ، بالكلام ، انهم لا يحاربون الدين ؛ ففي الواقع يبانون ، ان بتعاليمهم وان باعمالهم ، انهم اعداء الله والديانة الحقيقية وكنيسة المسيح

وعلى الثاني سلباً ، لان جميع هذه المصنفات محرومة بحسب الشريعة (راجع القانون ١٣٩٩ من مجلة الحق القانوني)

وعلى الثالث سلباً ، طبقاً للمبادئ العادية التي تنص على رفض منح الاسرار للمؤمنين الذين لا يكونون حاصلين على التأهبات المطلوبة

وعلى الرابع : بالاجاب

ونهار الخميس التالي في الثلاثين من الشهر والسنة ذاتها ، ايد قداسة بيوس الثاني عشر ، البابا بالعناية الالهية ، في المقابلة العادية الممنوحة لصاحب السيادة ، المعاون في مجمع التفتيش المقدس الاعلى ، قرار الآباء السامي احترامهم الذي عرض على قداسته وامر بان ينشر ويذاع في الجريدة الرسمية لاعمال الكرسي الرسولي

اعطي في رومية اول تموز سنة ١٩٤٩

بطرس فيجورينا

مسجل مجمع التفتيش المقدس الاعلى

من آثار مطرايه

امير القول بعدك من يقول
سبيلك لا يسار بها ومن ذا
وهل تأتي الفروع مثنيات
سيبقى ذلك النثر المصفى
وتبقى بعد مبدعها معان
ولو كثرت روائعها لقلت
وحسبك في البراعة من حلاها
اتسمعها فما القمري يشدو
اتستهدي فكيف الصبح يبدو
اتلمس الشفاء فان يعجل
اتشاق الربوع فكيف تجلى
ايصبيك الجمال فأني حسن
نظامه دونه الاسباب تحفى
يروعك بالقوافي راسخات
فواحرى لمفقود عزيز
ابات النجم ليس له ضياء
همام من فضائله ابا
ثنى لبنان مهجته عليه
هنالك منزل لاخلد حي
امين أسلم ولم يُبعد رشيد
وذو عمرين في دنياه بان

بلغت الشأو وامتنع الوصول
تؤاتي جهده تلك السبيل
لما انفردت به تلك الاصول
ويبقى ذلك الشعر الجميل
جنت لذاتها منها العقول
وحسبك من نظائرها القليل
دقيق في الصناعة او جليل
وتسربها فكيف السلسيل
وقد رفعت من الظلم السدول
فكيف يلذه القلب العليل
رباها والمدارج والحقول
شهدت مثاله وله مشيل
فما السبب الخفيف وما الثقيل
وبالصور التي فيها تجول
بكاه الحلم والخلق النبيل
وبات السيف ليس له حليل
يعزُّ وفي شمائله القبول
وسمة للورى اترب المهيل
وفيه من اعزته نزيل
أبعد من له منه بديل
بنى مجدداً يتممه سليل

يويل الفداء

نص البراءة التي بها يعلن الحبر الاعظم البابا بيوس الثاني عشر المالك سعيداً
اليويل العظيم الذي سيحتفل به في رومة
في السنة المقدسة ١٩٥٠

بيوس الاسقف

خادم خدام الله

لجميع المسيحيين المؤمنين المطلبين على هذه الرسالة
سلام وبركة رسولية

ان اليويل العظيم الذي سيحتفل به السنة المقبلة في رومة المدينة
الساوية يهدف خصيصاً الى دعوة المسيحيين ليس الى التكفير عن آثامهم بحسب
بل يحثهم ايضاً على اقتناء الفضيلة والقداسة « فانه كتب كونوا قديسين فاني
انا قدوس » (١ بطرس ١ : ١٦). بما يبين جلياً ماهية وعظم فائدة هذه
الذكري العريقة في القدم ، اذا ما قبل البشر دعوة الكنيسة مغادرين مهامهم
الارضية الزائلة ، لاعتناق السماوية الخالدة ، فيحصل دون شك تجديد القلوب
المنشود الذي منه تستقي الاخلاق الفردية والعمومية قوتها من تعلم وروح
الانجيل . لانه عندما تقود الاستقامة اعتقاد الافراد وسيرتهم في الحقل العملي
تنتج من ذلك قوة جديدة ودافع جديد يتغلغلان في الجمعية الانسانية لخلق
نظام اجمل وحالة اسعد . واليوم اكثر من كل وقت الحاجة ماسة الى تجديد
شامل وفقاً لحقيقة وفضيلة الانجيل

ان جهود البشر ولو كانت ممدوحة وخاصة من شوائب الغايات الحداثة هي غير كافية لتحقيق هذه الغاية . فالدين السامي وحده الذي يرتكز على الايد العلوي والنعمة الالهية يستطيع ان يتدبر هذه المعضلة ويقودها الى النجاح والكمال ، اذا ما بذل كل قسطه من المساعدة

فترغب رغبة شديدة الى كل اساقفة العالم بمؤازرة اكليروسهم الخاص ، ان يعلموا بعناية القطيع الموكل الى عنايتهم ، كل ما يلاحظ اليوبيل المقبل محرضين المؤمنين على الاشتراك به بافضل نوع ، سواء أوثوا رومة ام لبشوا في بلادهم ، وان يرفعوا الى الله صلوات حارة ، ويزيدوا اعمال التوبة والمحبة عاملين بكل ما عرضناه عليهم في مناسبة اخرى من ارشادات تلاحظ السنة المقدسة

فبتربق الثار الخلاصية الغزيرة التي نسأل القادي الالهي تحقيقها ، وجرياً على تقاليد سلفائنا الاحبار الاعظمين ، وبعد استشارة اخوتنا المحترمين كرادلة الجامع الرومانية الموقرين ، بسلطة الله الكلي القدرة ، والرسولين الطوباويين بطرس وبولس ، لسلام النفوس وفائدة الكنيسة ، بهذه الهراة الحاضرة نبشركم بافتتاح السنة المقدسة ونعلنها لجموعكم . وزيد ان يعتبر مفتتحاً ومعلنناً يوبيل شامل عظيم يحتفل به في هذه المدينة الخالدة منذ عيد الميلاد سنة ١٩٤٩ الى عيد الميلاد سنة ١٩٥٠ حسب منطوق القانون ٩٢٣

مدة سنة التكفير هذه تمنح كل المؤمنين من كلا الجنسين الذين بعد تقدمهم من سري التوبة والقربان المقدس بصورة لائقة يزورون مرة واحدة في نفس اليوم ، او في ايام اخرى حسب ما يروق لهم ، كاندرائيات القديس يوحنا اللاترانية ، والقديس بطرس القاتيكانية ، والقديس بولس (خارج الاسوار) على الطوبوق الاوستيانية ، والمريمية الكهري في الاسكليينو ،

ويتلون ثلاث مرات ابانا والسلام والمجد حسب نيتنا ، ويزيدون على ذلك في كل كنيسة تلاوة قانون الايمان ، نمنحهم في الرب الغفران الكامل وغفران كل العقوبات المتوجبة على الخطايا بكاملها .

فصالح من وجدوا في رومة او اثنا . سفرهم اليها ، لم يتمكنوا من انجاز عدد الزيارات المرسومة او لم يشرعوا بها لسبب عائق او علة مرض اعتراهم ، او لاي سبب آخر عادل حال دونهم ، او لمفاجأة المنية لهم في تلك الفترة ، نعدل تلك الشروط السابقة ، بحيث اذا اعترفوا وتناولوا يمكنهم ان يحصلوا هم ايضاً على الغفران الكامل كما لو انهم قاموا عملياً بزيارة الكنائس الاربع المذكورة ونزسم ايضاً ان المؤمنين يستطيعون اكتساب الغفران الكامل لهم وللعوفين على عدد المرار التي بها يتممون الشروط المفروضة

انكم لا تجهلون ، يا ابناءنا الاعزاء ، ما هي نيات الاحبار الرومانيين ، ولكن نرغب على كل حال ، ان نبدي لكم باكثر وضوح وجلاء نياتنا الخاصة بمناسبة السنة المقدسة القادمة

فلترفع ، قبل كل شيء ، ابتهالات الى الله حتى يكفر كل واحد عن آثامه بالصلاة والتوبة ويحرص بجد على تهذيب اخلاقه واقتناء الفضائل المسيحية ليكون هذا اليوبيل العظيم سبيلاً الى عودة عمومية الى المسيح . ثم فليطلب الى الله بالخاص ان تكون الامانة نحو الفادي الالهي والجمعية التي اسسها مصونة ومحفوظة من الجميع بروح لا يلين وبارادة صلبة ؛ وان تصان حقوق الكنيسة المقدسة سالمة كاملة ضد كل الفساح والمماثر والاضطهادات ؛ وان يستنير بنوره الالهي الذين لم يهتدوا بعد الى نور الحقيقة الكاثوليكية ضالين سواء السبيل ؛ وان الذين يكرهون الله وينكرون وجوده يتأثرون بالنعمة فينقادوا لاطاعة الانجيل ومراسيمه ؛ وان يعود السلام الى العالم كما كان قبلاً ؛

لا سيما الى فلسطين ، بواسطة حل عادل لهذه المشاكل بحيث تطرح مختلف الطبقات الاجتماعية الاحقاد وتقضي على المنازعات ، متحدة في المداللة والوثام الاخوي وان يعود اخيراً السلام الى قلوب الجميع ، الى الاسر ، والى كل امة ، والى المجتمع الانساني ؛ وان ينالوا « للمضطهدين من اجل البر » (متى ٥ : ١٠) القوة التي زينت الكنيسة منذ اول عهدا بدماء الشهداء ؛ وان يعود اللاجئين والسجناء والذين اقصوا عن منازلهم في اقرب سانحة الى الوطن المحبوب ؛ وان يحصل المتألمون والمثقلون بالاخزان على ندى التعزيات الالهية وان تتألق وتتقوى في الشبية الطهارة والفضيلة المسيحية المستمدة من امثلة الشيخوخة الناضجة

وان يغتبط الجميع اخيراً بهذه النعمة الالهية التي هي عربون السعادة الابدية

* * *

لم يبق ايها الابناء الاعزاء ، الا ان تحسكم بتعريض ابوي على المحبي . كثيراً الى رومة في مدة سنة التكفير هذه . رومة التي هي الوطن الثاني لكل مؤمن من اية امة كان ؛ ففيها المشوى الشريف لرفاة زعيم الرسل بعد استشهاده واضرحة الشهداء المقدسة ، والكنائس الشهيرة ، ومعابد ايمان الجدود القديسين وتقوام ، والأب الذي ينتظركم بعاطفة محبته فاتحاً ذراعيه للقائكم انأ عالمون بان الاسفار ليست سهلة وهينة للجميع ، لا سيما الذين هم في حالة الفقر ويعيشون في بلاد قاصية . ولكن اذا كان البشر لا يألون جهداً في تدليل صعوبات الامور الزمنية ، فلم لا يجوز ان نأمل بان جماهير غفيرة لن توفر التضحيات ولن تهولها المصاعب لتأتي الى رومة من كل بلدان العالم في طلب الهبات السموية ؟

انما لا يغربن عن بالكم ، يا ابناءنا الاعزاء ، بان هذه الاسفار المقدسة

لا يجب أن تتجشم بنية اولئك الذين يسافرون بقصد التسلية واللهو . بل بروح التقوى الذي كان يذكي نفوس المؤمنين في الاجيال الغابرة ، فكانوا ينتصرون على كل الصعاب ، ويحجون غالباً الى رومة سعياً على الاقدام ، ليعساوا خطاياهم بدموع التوبة ويسألوا الله صفحاً وسلاماً . ايقظوا هذا الايمان العريق وهذه الحماسة التقليدية بالحببة الالهية . انوهما وادرسوا طريقة سكبهما في نفوس الآخرين . وهكذا ، بمؤازرة نعمة الله وعونه ، يوئي اليوبييل المقبل آثار سلام غزيرة جداً للافراد ولكل المجتمع المسيحي . . .

لا يجوز لاي انسان كان ان يزيل قوة هذه الوثيقة التي تحمل افتتاح اليوبييل واعلانه وسماحننا وارادتنا او ان يجرؤ على مناوأتها . فاذا ما دفع الاعتداد باحدهم الى مثل هذا ، فليعلم انه قد استنزل غضب الله الكلي القدرة ورسوليه الطوباويين بطرس وبولس

اعطي في رومة ، قرب مار بطرس ، في اليوم السادس والعشرين من شهر ايار سنة الف وتسعمائة وتسع واربعين ، وهي الحادية عشرة لجهريتنا

اما يوس

اسقف الكنيسة الكاثوليكية

عصر التقدم

قد قيل هذا العصر عصر تقدم
كانت بلادنا بصوت خافت
فاسمع اذاعتهم غزت آذاننا
واستعمرت اسماعنا وعقولنا
افكارنا طوع الاذاعة اصبحت
حتى العقول غدت لدينا آلة
فرضوا سخافتهم على اسماعنا
فرض الغناء بدون رغبة سامع
لو تجمع البقر الغلاظ خوارها
هل للحمير نهيق صوت مكبر
من دهسنا يخشى فينفخ بوقه
هل صور اسرافيل في ابواقهم
ان لم تقم امواتنا من بوقهم
اتقول هذا العصر عصر تنور
فالحي اصبحت آلة يحيا بلا
وتنجرت آدابنا لما غدت
هل ضم «غوتة» والمعري عصرنا
هل ترتقي الآداب في عصره
فيبيع بالاعلان سقط متاعه

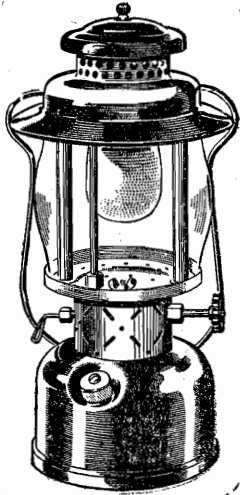
قلت التقدم فيه عين تأخر
فعدت تذايع بألف الف مكبر
بسخيف اقوال ودعوة منكر
كيف الصنيع بصوتها المستعمر
مهما تفكر بالامور نفكر
فتسير تابعة لكف مسير
يا سعد من يحظى بسمع موقر
في منكر الاصوات او بالانكر
لم يدن من صوت الغنا بمكبر
او للحمير صياح بوق مزمر
فيكاد يدهسنا بصوت منكر
فعلام ليس يقوم من في الاقبر
لم يجد نفخ الصور يوم المحشر
فأقول هذا العصر عصر تحجر
قلب ويزعج بالضجيج الاكبر
تنمى الى احساسنا المتحجر
لنقول هذا العصر خير الاعصر
لا صيت الا للاديب الموسر
ويحيطه بتكبر وتجب

صرنا نبيع بما لنا اصدافنا
 لو لم يكن ذوالصيت فينا فارغاً
 والمصنف للتضليل اضحت آلة
 راجت من الاعلان اسواق الحيا
 بالمال كنا للجواهر نشترى
 بالصيت ضخماً فارغاً لم يفخر
 لما غدا الاعلان اربح متجر
 حتى اختفى في السوق صافي الجواهر

احمد الصافي

النجفي

دير المخلص ٢٢ / ٥ / ٢٩



قنديل لوكس

احسن ماركة واطمن

قوة ٥٠٠ شمعة

بارخص ثمن

يساع في

محل النار والنور - اميل باز

طربس الشام بيروت

الاشوريون

ان اشوريي العراق الذين كان عددهم يناهز الثلاثين الفاً في السنة ١٩٣٢ قد تمكنوا، مع ما تألب عليهم من النوائب ونزل بهم من الويلات والمصائب، أن يحافظوا على عاداتهم وعقائد اجدادهم . فكانوا يعيشون منزويين في الجانب الشمالي من بلاد العراق منصرفين الى الفلاحة والزراعة وتربية المواشي . فالغارات التي كانوا دوماً معرضين لها من قبل جيران اشداء كثيري العدد والمعدات كانوا لهم خصوصاً لداداً اكرهتهم على النزوح الى الجبال والاقامة في الاماكن الوعرة الصعبة الدنولكي يسهل عليهم الاعتصام بها اذا ما دعت الحاجة . فكان همهم الاول والاكبر اتقاء شر هؤلاء المجاورين بالدفاع عن انفسهم . لاجل ذلك كانوا دوماً مستعدين للقتال متحفزين له . فعيشة ذلك شأنها جعلت منهم شعباً شجاعاً شديد المراس ماضي العزيمة حادق الشكيمة . لكنهم مع كل ما اتصفوا به من الجرأة والبسالة وما تذرعوا به من وسائل الاحتراز والمقاومة لم يقووا على اجتناب جميع الاخطار التي كانت تدهمهم ولا على ردع العداة الذين كانوا يفوقونهم عدداً وعدة

فان تاريخ ذلك الشعب الصغير سليل امة عظيمة اشتهرت بقدميتها وحضارتها ليس سوى سلسلة تقبيل وتنكيل واضطهادات متصلة الحلقات . فلما نشبت حرب ١٩١٤ - ١٩١٨ خيل اليهم أن ساعة الفرج قد دنت . ونظراً الى قنوطهم من حكومة دأبت في التنكيل بهم واثارتها عليهم جيرانهم الاقوياء فانهم نزلوا بجحاسة الى ميدان القتال الى جنب الانكليز

الذين كانوا يعلمونهم باستقلال يتيح لهم أن ينموا بحرية وينعموا بحياة هادئة لا ينقصها عليهم مكدر ولا يعيث بها خصم . لكنهم ما عتموا أن رأوا آمالهم ليست سوى اوهام واضغات احلام كان الاخرى ألا يستسلموا لها وان عهد التنكيل بهم لم ينقض بعد رغم ما كانوا يشعرون به من أمن واطمئنان بال بفضل سطوة حمايتهم « وحلفائهم » وبانضمام الدولة الجديدة التي هم رعاياها الى عصابة الامم . وفيما كانوا في اقصى درجة من القنوط لا يعرفون كيف يدرون المصائب والاهوال التي اخذت تنهال عليهم مهددتهم بالخراب والفتنآء . اذا بالدولة الفرنسية المنتدبة على سوريا ترق لحالهم وتسمح لهم أن يرتحلوا بقضهم وقضيضهم الى الجزيرة العليا حتى اذا ما حلوا فيها تسنى لهم أن يعيشوا بأمان وراحة بال .

والاشوريون هم كعظم سكان العراق متحدرون من الاشوريين الاقدمين ^(١) الذين قد سبقت حضارتهم حضارة مصر الفراعنة كما يؤخذ من الاطلال التي ترى اليوم في بعض أنحاء العراق ومما عثرت عليه بعثات التنقيب من انكليزية وامريكية والمانية وغيرها

وبلاد اشور لم تنج من مساوى الدهر وويلاته . وعلى غرار بلاد الشرق الاخرى العريقة في القدم قد انتقلت من حال الى حال . فبعدها كانت في قديم الزمان عامرة آهلة شديدة البأس وافرة الغنى اقل نجمها وتضال شأنها واضمحلت شوكتها

والاشوريون الحديثون او كلدان اشور يدعى فريق منهم نسطوريين

(١) قال السيد ادي شير رئيس اساقفة سفرد في مقدمة كتابه « تاريخ كلدو واثور » : ان سكان الجزيرة واثور والعراق على اختلاف مذاههم هم كلدان اثوريون جنساً ووطناً

وهم المقصودون بهذا المقال . وما دعوا بذلك الاسم الا نسبة الى نسطوريوس المولود في سورية الذي اقامه بطريكاً على القسطنطينية ثيودوسيوس الثاني قيصر بيزنطية . لكنه ما ان اعتلى ذلك المنصب الرفيع الذي شغله من سنة ٤٢٨ الى سنة ٤٣١ حتى خيل اليه أن الواجب يفرض عليه تعديل بعض عقائد الايمان ظنّها تخالف الدين القويم . غير أن التعاليم التي جاء بها استثارت في الشرق كما في الغرب مجادلات محدمة وانتقادات عنيفة وكان الجهر الاعظم وكيرلس الاسكندري في طليعة الذين دحضوا اقواله ونبذوا تعاليمه . وفي السنة ٤٣١ عقد مجمع في مدينة افسس للنظر في الآراء التي دارت المناقشات حولها . فإن آباء المجمع ردّوا تعاليم نسطوريوس عادّينها كفرةً والحاداً . ولما رأوه مصرّاً عليها نَحَّوه عن منصبه . اثبت القيصر الحكم الذي اصدره عليه المجمع ونفاه الى ليبيا حيث مات في سنة ٤٤٠ . ومن الذين ابدوه على اخصامه في ذلك المجمع كنديديانوس مندوب القيصر ويوحنا الاسكندري مواطنه وخلفه على كرسي بلاد اشور . فالذين قبلوا تعاليمه وتقيّدوا بها دعوا نسطوريين

تلك هي بالايجاز حكاية هؤلاء الاشوريين او النسطوريين الذين نكبوا اشد نكبة في سنة ١٩٣٢ . فجمعية الامم التي شفقت عليهم في محنتهم رغبت في اغاثتهم فتوسطت لاجلهم لدى دولة البرازيل التي رضيت أن ينترح اليها عدد كبير منهم فتقطعهم اراضي واسعة لفلاحتها وزراعتها والاقامة فيها متخذين لهم زعماء . من بني جنسهم ومحافظين على لغتهم وعاداتهم ومعتقداتهم

وقد عزوا ايضاً الى تلك الجمعية مشاريع أخرى كلها مفيدة لهم اذ الغرض الذي كانت ترمي اليه مساعدة هؤلاء المنكوبين على العثور على

مأوى يكونون فيه آمنين على حياتهم مطاشني البال على مصيرهم . غير أن تنفيذ تلك المشاريع الطيبة كان يتطلب نفقات طائلة لم ترضَ ولا واحدة من الدول المؤلفة لعصبة الأمم أن تقوم بها من اموالها الخاصة . فكان من جراء ذلك أن الاشوريين بقوا حتى اليوم في ذات البقعة من الجزيرة العليا التي اقطعتم اياها الدولة المنتدبة على سوريا وسيبقون فيها الى ما شاء الله

عبيب السبوني

دمشق في ٣ نيسان ١٩٢٩

كرم عونه

١٨٩٢

فرش للآباء والاجداد

كرم عونه

يفرش اليوم للابناء والاحفاد

محلات جبران كرم عون - شارع سعيد عقل - بيروت

الماضي امام المذود

العدراء وعمانوئيل

لنمكث مع الرعاة ، امام المذود . وفي هذه الهنيئات السعيدة ، لنذكر الكلمات الابدية ، التي سيوجهها الى منكري حقيقة التجسد ، التلميذ الذي سيحبه يسوع ، التلميذ الشاهد الذي سيرى هذه الطبيعة البشرية ، والذي سيسمعها وسياسمها ، التلميذ المنشد الذي سيصرخ نحو اواخر القرن الاول في مطلع انجيله ، « المضاء بنور الكلمة المتجسد » (١) :

« الكلمة صار جسداً ، وحل فينا ، وقد رأينا مجده

— مجد ابن وحيد من الاب — (٢)

ملوفاً نعمة وحقاً » (٣)

لنمكث . . . وفي هذه الهنيئات السعيدة ، لنذكر ما سيكتبه واضع الرسالة الى العبرانيين ، مقابل الحالمين بمجد الملائكة ، والغافلين عن مجد الكلمة (٤) :

« ان الله ، الذي كلم الآباء قديماً ، في الانبياء ، كلاماً متفرق الاجزاء ، مختلف الانواع ، كلمنا اخيراً في هذه الايام ، في الابن ، الذي جعله وارثاً لكل شيء ، وبه انشأ الدهور . وهو ضياء مجده ، وصورة جوهره ، وضابط الجميع بكلمة قوته . . . وهو اعظم من الملائكة ، بمقدار ما يفضلهم الاسم الذي ورثه . لانه ان من الملائكة قال قط : انت ابني ، وانا اليوم ولدتك ؟ . . . » (٥)

1) J. Lebreton S. J. : L'Eglise Primitive, p. 254-255

(٢) أي : المجد الذي يقبله ابن وحيد من ابيه

(٣) يوحنا ١ : ١٤

4) J. Lebreton S. J. : ibid., p. 223



ولكن ايكننا ، والحالة هذه ، ان لا نتصور الآن الماضي كله رابضاً امام المذود ، تصور الصنار لحيوانين رابضين هناك ؟ لقد باتت حيطان المغارة سداً زمنياً . والآن فكيف لا نتصور الماضي يتخلل هذا السد ، متدفقاً من ملجأ الامس ، محيطاً بمذود رجائه ؟ فنذ بدء العالم ، « عالم يجوز بالعالم ^(٦) » . منذ بدء العالم ، « تاريخ يتخرج بتاريخ الله نفسه ^(٧) » ، تاريخ حي في قلب تاريخ الانسان ، مار في وسطه ، سائر خطوة خطوة ، دون ان يقف ودون ان يستريح ، ناموسه وحدة هي معجزة المعجزات ، امام تاريخ ناموسه مجد ساعة وغبار القرون

هذا التاريخ الابدي ، الانبياء ، انبياء اسرائيل هم كهنته . اجل ، بالرغم من اقوال الباحثين ، من وليم جيمس وغيره ، عن منابع النبوة في داخل اربابها ، بالرغم من اقوال الباحثين عن هذه في ديانة الشعوب المجاورة لاسرائيل - بحثك عن الظل في وسط الرمال - فانبياء اسرائيل هم الرجال المادون اياديهم على مشية التاريخ ، كما يد الكهنة اياديهم على المذبح ، حيث يحيا « من خلق التاريخ ماضياً ومستقبلاً ^(٨) » . انهم يبرزون من زمانهم ، فيسيطرون على التاريخ - بفضل نور الهي يضي عقابهم ^(٩) - تسيطرأ يجمع بين جميع مراحل الزمان . وفي هذا التسيطر ، لا يكتفي الانبياء باحياء الماضي ؛ انهم لا يكتفون بالكلم عن الحاضر وبالقرع على ابواب نفوس الحاضر . وانما يهجمون على المستقبل : فيعرفون سره من

6) A. D. Sertillanges O. P. : Catéchisme des Incroyants, t. 1., p., 129

7) Georges Goyau: Le Catholicisme, p. 4

8) A. D. Sertillanges O. P. : Le miracle de l'Eglise, p. 48

9) S. Thomas : Summa Theologica, II^a II^{ae}, q. 171 a. 3. ad 3, et : P. Benoit O. P. : La Prophétie, p. 272-274

ردائه ؟ فينيرون ظلمته بهروق رؤاهم ؟ وباصواتهم وبصرخاتهم يزغزغون جموده . فيموتون ، وهم ينظرون ، بصره اله التاريخ ، الى ما سيجري في ساعته . فنحيا ، ونحن ننظر ، ساجدين متهللين ، الى الرؤيا والى الواقع



كلا ، انا لسنا امام سيلا وكلامها . . . ولكن من هو ، من بين انبيائنا ، النبي الذي رأى والذي انشد سر مغارة ناصرة ، السر المسجود له في مغارة بيت لحم ؟ الذي رأى والذي انشد ودیعة المستقبل هذه ، الفاتحة حوادث تاريخ الله عظمة وجمالا ؟ هو اعظم الانبياء . هو احد عظام كتاب البشرية وشعرائها . هو انجيلي العهد القديم - كما سيدعوه الآباء - من « نعجز عن قراءة نبوءته العجيبة دون ان نتوغل في سر شخص يسوع ومصيره »^(١٠) ؛ من سيسمع صوته ، اكثر من خمس وثمانين مرة ، في العهد الجديد . هو اشعيا بن آموص ، الناشئ من اصل شريف ، في اورشليم^(١١) ، يعرف مختلف الوان تراب المدينة ، ويجب ، كصاحب المزامير ، حتى حجارتها^(١٢) . هو اشعيا ، الخارج من الظلمة المتضالمة ايامه الاولى ، والظاهر ، في التاريخ ، عند دنو مملكة اسرائيل الشمالية من الهلاك ، بعد ان هزها صوت ايليا ، قبل مئة سنة ، وصوت الانبياء القداماء الذين قتلوا فيها ، وصوت اقدم الانبياء الكتاب : عاموس وهوشع ، وعند دعاء مملكة يهوذا الجنوبية الصغيرة الى ان تكون آخر ملجأ للديانة

10) A. Feuillet P. S. S. : art. Isaïe (Suppl. Dictionn. Bible, IV col., 727)

اليهودية^(١٣) . هو اشعيا ، الواقف « على عتبة هذا العصر الجديد ، وقفة تمثال جبار على عتبة الهيكل ، او بالاحرى وقفة الحارس البطل في مكان متقدم ، يصيح صوته العظيم بالحاضر والمستقبل ... »^(١٤)



ففي هذه الايام البعيدة ، يتحالف ملك سوريا وملك السامرة (ملك اسرائيل) للخروج على تِجَلَّتْ فِلاَسِر^(١٥) الثالث ، الذي اختمس عرش اشور ، سنة ٧٤٤ ، واعاد الحياة الى المملكة الاشورية المريضة ، وقام بفتوحات شرقاً وغرباً^(١٦) . فيحاولان اجتذاب آحاز ، ملك يهوذا ، اليهما . فيرفض آحاز . وعليه ، فيبئس يهجم الفلسطينيون على ارض يهوذا غرباً ، والادوميون جنوباً ، اذ يجهر بيت داود ، ويقال له : « ان ارام قد حلوا بأفرائيم » صعوداً على اورشليم . « فيضطرب قلب آحاز وقلب شعبه اضطراب شجر الغاب تلقاء الريح »^(١٧)

ولكن الله يبعث الى آحاز بأشعيا ، ومعه شارياشوب ابنه . « فيسير النبي بقدم مطمئنة ، يده بيد صغيره »^(١٨) . يجنب قناة الهرة العليا . فيجد الملك في آخر القناة ، مضطرباً ، يراقب اعمال التاهب للحصار القريب . فيدعوه الى الدعة وقوة القلب ، الى عدم الخوف من الملكين المتآمرين عليه بالسوء . ثم ينصرف ؛ ويعود الى الملك ، والملك في بيته^(١٩) . فيخاطبه

13) M. L. Dumeste O. P. : Le message du prophète Isaïe (La Vie Spirit. , Mai 1947, p. 754)

14) Ibid. , p. 754-755

١٥) ويدعوه الكتاب المقدس « فول » ايضاً

16) Jack Finegan : Light from the Ancient Past, p. 173

١٧) اشعيا : الفصل السابع

18) G. Brilllet : Isaïe, p. 58

١٩) فهذا ما يستخلص من اشعيا ٧ : ١٣

باسم الله :

« سل لنفسك آية من عند الرب الحكيم . ساها اما في العمق ، واما في العلام من فوق » (٢٠)

— « في هذه الهنيهة الفريدة من التاريخ ، يشعر اشعيا بأن قوات السماء والجميع بين يديه ؛ وبجسارة لم يسمع بها قط » (٢١) يكره الملك على ان يعرب عما يتخالجه من العواطف والنيات ، بأن يسأل « آية » من القدرة الالهية ، تحمله على الايمان ، على الثقة بآله . فلا يريد الملك ، ابن داود ، ان يسأل ، ولا يسأل — وقد شك ، وقد عزم استنجاد غير اله داود : ملك اشور

اذ ذاك يرتفع النبي — الذي ما زال من المتأكد له تأكداً اشد من الموت ، منذ يوم رؤياه لما رآه ، وهو جاث على عتبة الهيكل ، « انه ، بالرغم من عرض العظمة الاشورية لقواها العسكرية ، ليس هناك من ملك الا الملك الواحد ، المالمى مجده الارض ، من ليست القوات العالمية الا ادوات تعمل بما يشاء » (٢٢) اذ ذاك يرتفع النبي ، بكل عظمة اله وقوته ، أمام بيت داود . فلا يعدل عن وعده بالخلص القريب : فان ارض المتحالفين ستهجر ، قبل ان يعرف ابن النبي رذل الشر واختيار الخير (٢٣) . الا ان انجياز الملك عن الهه سيجلب عليه وعلى شعبه وعلى بيت داود اياماً لم تأت منذ سنة ٩٣٥ ،

(٢٠) اشعيا ٧ : ١١

21) Dumesto O. P. : art. cit. , p. 760—761

22) Ibid. , p. 757

(٢٣) اختلفت الآراء في معرفة « الآية » التي عليها يتكلم اشعيا . وهذه الآراء معروضة في : J. Renié : Livres Proph. , p. 64—68 . واما هنا فقد اتبعنا رأي : A. Feuillet : art. cit. , col. 657—658

« من يوم اعتزل افرائيم عن يهوذا ؛ وذلك على يد ملك اشور »^(٢٤) - هذه الربوع البعيدة ، ربوع الرجاء الحاضر



على ان النبي لا يقف عند هذا الحد ، امام اسرائيل الجاهل لساعة افتقاده ففي وسط اورشليم المرتجفة والمتأهبة للحصار ؛ وراء صورة الخلاص القريب ؛ وراء آفاق الحراب السود العاقبة ، ير النبي بصورة اخرى وبآفاق اخرى : بوجهين ساميين ، يرتفعان في الاعالي ، من سطح المستقبل السري البعيد : وجه عذراء ووجه طفل . انه ير بوجه عذراء يدعوها ميخا ، في هذا العهد التاريخي نفسه « الولادة التي تلد »^(٢٥) ، بينما يلتفت الى موضع ولادتها ؛ بوجه عذراء خارجة من بيت داود ، « معروفة عند المستمعين للنبي »^(٢٦) ، تجبل وتلد ، بنوع عجيب ، ابناً تدعوه عمانوئيل - هذا الاسم المشير الى ان الله معنا ، مع شعب يؤمن ويثق ، بخلاف آحاز :^(٢٧)

« ها ان العذراء تجبل وتلد ابناً ، وتدعو اسمه عمانوئيل »^(٢٨)

امام اعجوبة المستقبل هذه ، يظل آحاز جامداً ، جمود اورشليم امام المسيح . . .

فيتعد اشعيا عن الملوك والعظما ، ابتعاداً يذكرنا بيكاه المسيح على اورشليم ولعنه لها . . . - آه يا لهذين السرين المتشابهين !

(٢٤) اشعيا ٧ : ١٧

(٢٥) ميخا ٥ : ٣ ، كما ورد في مقال سابق : « وائت ، يا بيت لحم افرائيم »

26) J. Calès, cité par J. Ronié, op. cit., p. 61

وفي هذه الصفحة وما بعدها بحث في كلمة « Almáh » العبرية = عذراء

27) A . Feuillet : art. cit., col. 658

(٢٨) اشعيا ٧ : ١٤



وبينا يوذل آحاز « مياه سلوام الجارية بسكون^(٢١) » ، اذ به يجيز ابنه الصغير في النار^(٢٢) ، ذبيحة للاله ملوق ، على حسب العادة الكنعانية الواردة في نصب ميشا ، ملك موآب^(٢٣) ؛ واذ به يستغيث ملك آشور الوثني . فيسير تجلت فلاسر الثالث بجيوشه ، سنة ٧٣٤ - ٧٤٢^(٢٤) ؛ فيدوخ المدن الفينيقية ، وبلاد الفلسطينيين ، وغزة ؛ فيدنون من الملكين المتحالفين ؛ فيهربان من امام وجهه الى قلاعهما . فهجم على سوريا وعلى مملكة اسرائيل الشمالية^(٢٥) . وبينما تجاهد الجيوش الاشورية في شمالي فلسطين ، في بقاع السبطين الساكنين هناك : زبولون ونفتالي ؛ بينما تفتح كل جليل الامم ، وعبر الاردن ، وتجي سبط نفتالي وعبر الاردنيين الى ابعد مقاطعات الامبراطورية الاشورية ، اذ باشعيا وتلاميذه ينقطعون الى اللوذ « بسور » ايمانهم ، بسور وراه لا تزال انظارهم وقلوبهم ملازمة لصورة عمانوئيل . وفي هذا الجو التاريخي المظلم ، يرتفع النبي الى وصف ليل سري ، تملؤه « الشدة والظلمة وادلهام الضيق وديجور القلاقل »^(٢٦) .

« واذا بنور عظيم ، كنور التكوين ، كنور الانجيل الرابع ، يسطع في

(٢٩) اشعيا ٨ : ٦

(٣٠) ٢ ملوك ١٦ : ٣ : يظهر ان داود اقترب هذا الاثم ، في هذه الفرصة :

Cfr. G. Ricciotti : Storia d'Israele, t. 1. , p. 420

(٣١) سنة ١٨٦٩ ، في ذيبان ، في نواحي مادبا

(٣٢) وفقاً للآثار الاشورية . مما يمكننا من تاريخ رؤيا اشعيا الآتية

(33) G. Ricciotti : Storia d'Israele, t. I. , p. 418-422

واما وصف الملك الاشوري لاتصاراته في اسرائيل فانظره : Finegan : Light from

the Ancient Past, p. 173-174

(٣٤) اشعيا ١ : ٢٢

حُضِنَ الظلمات ، بتوسط من القدرة الخالقة « (٢٥) :

« ان الزمان الاول (٢٦) ازدرى ارض زبولون وارض نفتالي ؛ واما
الاخير (٢٧) فاكرم طريق البحر ، عبر الاردن ، جليل الامم . الشعب
السالك في الظلمة ابصر نوراً عظيماً ؛ الجالسون في بقعة الموت وظلاله اشرق
عليهم نور (٢٨) »

يسطمع « نور الحايقة الجديدة هذا ، وفرح جديد يصحبه : فرح يوم
الحصاد ، فرح تقاسم السلب ، بعد اتعاب البذر او الحرب (٢٩) » :
« وَفَرَّتْ الفرح . يفرحون امامك كالفرح في الحصاد ، كابتهاج الذين
يتقاسمون السلب »

وما سبب الفرح المنفجر في الرؤيا ، والمالماء قلب النبي ؟ هو تكسير
نير اشور ، « كما في يوم مدين » ، يوم انتصار جدعون الشهيد . هو زوال
آثار الحرب : « فكل سلاح . . . وكل ثوب متلطخ بالدماء يصير ضمراً
ووقوداً للنار » . هو خصوصاً مولد ابن عجائبي ، هو مولد عمانوئيل :

« لانه قد ولد لنا ولد ، اعطي لنا ابن
فصارت الرئاسة على كتفه ، ودعي اسمه :
مشيراً عجيباً ، الهاً جباراً ، اب الابد ، رئيس السلام ، (٤٠)
. . . لسلام لا اقتضاء له على عرش داود ومملكته ،

35) Feuillet : art. cit., col. 658-659

(٣٦) الماضي التاريخي الذي ذكرناه

(٣٧) زمن المسيح

(٣٨) اشياً : ٩ . وجميع الآيات القادمة : من هذا الفصل

39) A. Feuillet : ibid. col. , 659

(٤٠) في هذا العهد نفسه ، يدعو ميخا المسيح « سلاماً » : . . .

... من الآن والى الابد
ان غيرة رب الجنود تصنع هذا



هذا ما يراه ، هذا ما ينشده اشعيا ، في هذه الايام البعيدة ، ايام العظمة الاشورية - بيننا لا تعلم اورشليم ما هو لسلامها ، وبيننا يظل هذا خفياً عن عينيها . آه لو جرت على عاداتها ، فصعدت الى سطوحها ، ونظرت الى قرية افراة المسكينة القريبة ، لرأت ، من خلال صفحات العصور ، من خلال ايام عظمة اخرى وثنية ، من خلال العظمة الرومانية ، الرامية على اسرائيل ثياب الحداد ، ان الله حقاً معها ، اذ ان عمانوئيل معنا - « هذه عطية الله للمؤمنين ^(٤١) » ، في سره الالهي ؛ لرأت مولد عمانوئيل ، هذا النور الجديد ، هذا الفرح الجديد ، هذا السلام الجديد ؛ لرأت ولانشدت : « قد ولد لنا ولد ، اعطي لنا ابن » !

كل هذا الماضي ، بنشيدته ونوره وفرحه وسلامه ؛ كل هذا الماضي ، بتاريخه وظلماته ، يجيا الآن امامنا ، تحت سقف المغارة ، امام مذودك ، « في عمانوئيل ا » ^(٤٢) ولكنه لا يسعنا ان نخرج من هذا الماضي ، دون ان نخرج من طياته شيئاً من صرخات رجال آخرين ، هم ايضاً رجال تاريخ الله الابددي ، شيئاً من صرخات رجال المزامير ، الذين نظموا ، من اعماق القرون العابرة ، هذه التحف الالهية ، « العجيبة بانسانيتها ، التي ستكون حتى لغير المؤمنين ، من اعظم تجليات الروح ، التي ستكون ، لقسم كبير

41) A. Feuillet : ibid.

من البشرية ، احد اغني منابع الفكر والشعر والفن والحضارة «^(٤٣) ؛
 هذه التحف الالهية ، التي من رأي عظام الكتاب انها تضاهي وانها تفوق ،
 نوعاً ما ، اعظم ما اصدره الفكر^(٤٤) ؛ هذه التحف الالهية ، المتمتعة
 « بشيء مما لا يموت^(٤٥) » ؛ التي سيود ابن مونيكا - اعظم عقل سيظهر
 في الكنيسة وهو في فجر رجوعه ، وهو في خلوة صديقه اليبوس ، لو
 يصرخ بها امام العالم كله^(٤٥) ؛ والتي ستردها كل شفة مسيحية ، ليلاً
 ونهاراً ، في كل ساعة من حوكة الارض ، في كل يوم من التاريخ ، تحت
 جميع السماوات ، لها تخضع عبقریات الغد ساطان الموسيقى ، بتكريسها لها
 ابهى آثار هذا الفن الخالد ، غير الارضي

اجل لا نودع الماضي الجاثي امام المذود ، الا بعد ان نذكر ، في
 حضرة عمانوئيل والعدراء ، ما قالته المزامير ، قبل اشعيا ، او بعده ، عن
 ابن العذراء ، الراقد في المذود :

« قال لي : انت ابني ، انا اليوم ولدتك
 سلني ، فاعطيك الامم ميراثاً لك ، واقامني الارض ملكاً لك .^(٤٦) »
 « انك اجهي جمالا من بني آدم ، وقد انسكبت النعمة على شفئك .^(٤٧) »
 « تثمر الجبال سلاماً للشعب ، والتلال برّاً
 ينزل كالطرر على الجزة ، كالغيوث التي تسقي الارض
 بنيت في ايامه الصديق وكثرة السلام . . .
 ويملك من البحر الى البحر ، ومن النهر^(٤٨) الى اقاصي الارض

43) Jean Calvet : Les sources de notre spiritualité (Rayon d'Egypte,
 24/4/49) هنا يتكلم الكاتب على التوراة عموماً

44) Georges Goyau . Autour du Catholicisme social, 4^e série, p. 3

45) S. Augustinus : Confess.

امامه يمشوا اهل البادية . . .
 ملوك ترشيش (٤٩) والجزائر (٥٠) يحملون اليه الهدايا ، ملوك شيبأ (٥١)
 وسبأ (٥٢) يقربون له العطايا
 ويسجد له جميع الملوك ، وتتميد له الام
 يكون اسمه الى الابد ، ما دامت الشمس ينمو اسمه . (٥٣) «
 يدعوني انك ابي والهي وصخرة خلاصي
 وانا اجعله بكرأ ، علياً فوق ملوك الارض
 اجعل عرشه مثل ايام السماء
 كالشمس امامي . مثل القمر يكون راسخاً الى الابد . (٥٤) «
 « ان شعبك متطوع يوم قدرتك ، في جها القداسة ، من الجوف قبل الفجر لك
 ندى ولادتك . (٥٥) «
 ان كان هذا وجه الماضي الملتفت الى المذود ، فما سيكون وجه
 المستقبل ؟

الاب جورج سببا

مأديا ، في منتصف شهر العذراء ، ١٩٢٩

-
- ٢٨ الفرات (٢٩) مستعمرة فينيقية في نواحي الوادي الكبير
 ٥٠ جزائر البحر الابيض (٥١) بلاد العرب السعيدة
 ٥٢ في بلاد الحبشة ، على قول يوسيفوس
 ٥٣ مز ٧١ (واضمه مجهول)
 ٥٤ مز ٨٨ (لايتان الازراحي ، في ايام الجلاء ، على سبيل الامكان)
 ٥٥ مز ١٠٩ (لداود) : آية صعبة الترجمة . وعن مختلف ترجماتها انظر :
 J. Renié S. M. : Livres hist. , Livres Didactiques, p. 489-490

شهيد الحق

لبولس سلامة

مقطعات من « عيد الندير »

شيمة النور أن يظلّ نقياً
وفني الاخلاق ايس فقيراً
وشهيد الحق المقدس يضي
يكنم الجرح دامياً ويواري
يربض الليث في العرين ابياً
ويرو الارض كلها لا تساري
قد رأيت الدنيا الغرور عجزاً
خدر الجهل عينه فراها
قد يطول الحلم المزور يوماً
وإذا أقبل الصباح صدوقاً
فاذا صدره على أنعى
لا يمسّ الفبار روح صفائه
إنما مجده بكمبر شقائه
باسم الثغر من خلال بلائه
ما تكنّ العيون عن رقبائه
والدنايا بعيده عن هوائه
أقّة من أساه أو من عيائه
هام فيها مغفل من عمائه
نجمة الصبح تردهي في خبائه
ويعدّ السكوان في إغفائه
جرف الليل حمله بروائه
وإذا ثغره على رقطائه

من كتاب تحت الطبع

كتاب العربية وهو سرهم

للاستاذ نجيب مسعد

سبيلك مسوط

ليس لي ساعة خاصة للنظم ، فاذا خطر لي موضوع او دعيت الى موضوع
باشرت فوراً التفكير به ، واصبح شعلي الشاغل ، فاذا حضرت محلاً او جلست
الى مائدة الطعام او الشراب او مشيت على الطريق ، او اويت الى فراشي ،
او نهضت صباحاً كانت كل افكاري منصرفه اليه . وكثيراً ما يستولي عليّ
ضرب من السويداء اذا عصاني النظم ، ويضيق صدري حتى ليعرف اهل بيتي
انني مشغول بالنظم ، ويتضايقون من حر كاتي وسكنااتي وانقلاب اخلاقي .
امسا حين تهدأ خواطري وافرح من النظم رجعت الى صفائي وتهمل وجهي
وضحكت وطابت لي الذكّة . فوالله اني افني غيبوبة دائمة . . . ، بينما المغني
يتغنى ، والعود تزن اوتار قيثارته ، والموسيقى تعزف ، والحضور من حولي
يتحدثون ويتنادرون ويتنادمون

واحسن وقت او تزه هو ساعة الانفراد والعزلة ، واشد عوامل الاشجاء
عندي وجه جميل ، وطرف كحيل ، وابتسامة ثغر نضيد ، اصف الى ذلك
منظر الرياض ، واصطفاف العصون ، وحفيف الورق ، وهيئمة النسيم ، وروعة
الوادي الظليل ، وخرير الساقية . واعجب ما بليت به قلب صجيني في العشرين
فتياً ولا يزال هو ذاته في السبعين يستخفه الجمال ويهتز وينتفض كما ينتفض
العصفور بلله القطر

ومن اشد الآلام التي تعرفوني وانا انظم الارق فهو مصاحبي في ضجعي
وقد يبرغ الفجر وانا فاقد الغمض افتش عن لفظة اصوغ بيتاً استعصى علي في نهاري
واذا مرة تتابعت علي عدة ابيات وانا في الفراش ، نهضت حالاً في
مخدعي الي القلم وكتبت علي ورقة ما جاءني من وحي والهام مخافة من النسيان
وهكذا ترى ان الشعر بلية علي صاحبه ولا سيما صاحب المزاج العصبي ولله
في خلقه شؤون وشجون

بولس سلامة

ليس لي ظرف خاص يجملني علي النظم او الكتابة . ولكنني لا انظم
الشعر الا بعد ان يزخر صدري بالموضوع فاحس كأن هديراً يطن في اذني
ويحاجل في جوارحي فاسجل القصيدة علي الورق . اما احب ساعات النظم الي
فبين العاشرة والواحدة بعد منتصف الليل حيث يسود الهدؤ والظلام . واني
اؤثر النظم في الظلمة الحالكة خصوصاً عندما يكون الموضوع وجدانياً يقضي
ارهاق الشعور والدقة في التعبير . واكتب بالقلم الرصاص لاني اكون مستلقياً
في الفراش الذي لم افارقه في السنوات السبع الاخيرة

اما في ايام العافية فكنت انظم علي ضفاف نهر او في ظل غابة او
متمشياً في ضوء القمر . اتوهم ان السيركارة تساعدني علي النظم لذلك فازات
ادخنها في الفراش وهو وهم بحت . ولكن لا يخفى عليكم ان معظم حياة
الشاعر وهمية

اما المراضيع التي تستهويني فالبطولة بنوعيهما النفسية والجسدية . اما الغزل
فقلما نظمت فيه لاني اعتبره شكوى الضعيف فضلاً عن خطره علي اخلاق
النشء . - ما عدا البريء منه -

اما طريقتي في تسجيل القصيدة فمختصرها انني اسجل كل ما يأتي في ثم اعود بعدئذ الى الصقل والتنقيح لان مثل الشاعر كمثل الباني يجمع الحجارة ثم يصقلها ويؤلف بينها فيضع كلا منها في مكانه . وهذه الطريقة مخالفة لمذهب «ثاليري» واتباعه لانهم يعتمدون الى الطرد اي انهم لا يسجلون اللفظة الا بعد عملية الرفض المملة فينحتون الحجر قبل استقراره في حوزتهم ولعلمهم على حق كان اهم ما يثير الشاعرية في نفسي منظر الماء المتدفق او الحضرة الضاحكة اما اليوم فلا يثيرني الا الالم - وهو ملازمي بحمد الله ، وعزلة النفس

محمد كامل سنيب العاملي

خير طريقة لي في النثر ان املي املاء حيث ينحصر تفكيري في الموضوع دون توقيت وقد اصبحت في هذه العادة متأصلة لسبب يعود لالم في عصب عيني اليميني يجلمني اذا تناولت القلم لاكتب عرضت لانعاس ودوار في الرأس اما الشعر فقد كنت انظمه في غيسان الصبا ابيات متقطعة ثم ازلف بينها ومنذ عام ١٩٢٥ اصبحت انظم الشعر بصورة قريبة من النثر اي لا يكاد يخطرني شيطان الشعر حتى اجلس محاساً واحداً لا اقوم منه الا والقصيدة وشيكة النهاية متناسقة تناسقاً طبيعياً لا تأليف بين ابياتها كالحلقة المفرغة لا فرق بين القصائد والمقطعات على اختلاف مواضعها او استمط الفكير فيها واصلح انفسي بالتعبير عن الفارق بيني وبين شعراء هذا العصر ذلك ان معظمهم او كلهم من شعراء الجزالة ومن خريجي مدرسة البحري واي نواس والاخلط الاول . اما شعري فشعر الفخامة وديباچتي لا اثر للتكلف فيها وللبرقة التي درج عليها الشعراء المتأخرون ولعل ذلك لتأثري بشعر ابي الطيب المتنبي في حسدائه عهددي في الشعر حيث حفظته من الدفة الى الدفة وانا لم

اتجاوز عدد الاشهر الاثني عشر في شبينة العمر ، لا اقول ذلك تبجحاً وزهواً بل حقيقة اطلقها على سجيتهما في معرض الكلام اللهم الا الفارق بيننا من حيث ارساله تلك اليواقيت المرصعة في سبيل المادة والمنصب ، بيننا لا امدح ولا ارثي الا من هو لي صديق ويدفعني دوافع تسهيل من فكري الى قلبي على ترس مسوقاً لذلك بدافع العاطفة البريئة المجردة عن متاعب الحياة وغاياتها ولا فرق عندي بين الضحى في النهار او الاصيل مثل المساء او الغسق في الليل شرط ان ترافقتي في جولتي الشعرية سيجارتي وحدها بدون انقطاع الواحدة تلو الاخرى يتتبع بعضها بعضاً كسحائب الشتاء المتتابعة

الباس ابو سُبُكُه

يصعب عليّ جداً ان ارسم لك صورة واضحة عن الطريقة التي اكتب فيها ، لانني لا اتبع خطة واحدة في الكتابة ؛ الا انني احس ببعض نواح بارزة عندي حينما افكر بكتابة موضوع ما ، منها انني قلما اهتم باحضار الورق واختياره وغالباً ما اكتب مواضيعي على اوراق قديمة رثة او على اوراق ليس فيها الا قليل من بياض وما ذلك عن شح فالورق موجود بكثرة لدي . ولكن هوس لا اعلم بماذا افسره

ثم انني اكتب احياناً موضوعي بشكل رؤوس اقلام في مسودته بحيث اذا وقع في يد سواي لا يكاد يحصل منه شيئاً
الليل هو اغزر اوقات الكتابة عندي وخصوصاً بعد الساعة التاسعة ؛ اما اذا كتبت في النهار فقبل الظهر بين الساعة العاشرة والثانية عشرة ؛ او عند النهوض من النوم في الصباح الباكر ؛ اما بعد الظهر فاجيد صعوبة ومشقة في الكتابة ؛ وغالباً ما ادخل غرفة مظلمة في النهار واجرب ان احيط نفسي بليل

اصطناعي اذ اقلل النوافذ والشبائيك كي احس بشيء من العتمة فاكتب .
 بعد نهاية الموضوع انظر فاذا الورقة قد لطخت برسوم وخطوط واشكال
 وحو كلمات وعدم ترتيب وهلمجرا . . . وكأني كنت اصنع ذلك في غفلة
 وعن غير قصد ؛ في فصل الحر اجد صعوبة شديدة في الكتابة ولذلك فقلما
 انتج شيئاً في الصيف ؛ اما نشاطي الكتابي فيتوى في الربيع بصورة خاصة ؛
 تمن علي بالي مواضيع مختلفة فادونها في مفكرتي ثم اهلها ؛ لان نشاطي
 قليل على الكتابة ؛ ولا اكتب الا عندما اراني مضطراً بحكم الواجب او
 الضرورة ؛ كثيراً ما اؤجل شيئاً الى آخر ساعة فيأتي اجرد مما لو كان لدي
 فسحة من زمان وكتبت

اكتب والضجة قائمة حولي ؛ وكثيراً ما انظم قصيدة وانا في مجتمع بين
 الصخب والحديث والضحك

في الشعر لا نظام فكري عند ؛ محضرتي بعض ابيات فادونها ومحضرتي
 قواف فادونها ؛ وقد يجيء علي بالي نصف بيت او ربع او مقطع فاكتبه
 وهكذا تجد مسودة قصيدتي اشلاء مبعثرة ثم اعد فاجمعها وارتبها مقدماً
 ومؤخراً فيتألف من هذه الاعضاء المفككة هيكل تام . اعد غالباً الى القاموس
 عند نظم الشعر اما في النثر فلا ، لا اضع اكثر من مسودة واحدة للموضوع
 فقد اكتب بعض المواضيع بدون مسودة البتة

السيكارة والحجرة لا شأن لها معي في الكتابة اما فنجان قهوة فيعطيني
 بعض النشاط في نظم الشعر اغني ابياي بصوت عال فيساعدني ذلك على النظم

خليل تقي الدين

هوسي هو القصة . . . كيف لا اعشقها ، وهي التي تسكن نياط القلب

فتأخذ بجامع القلوب... اجل، انها تحفة من تحف الحياة الرائعة ، واسطورة من اساطير الخلود، واسطورة من اساطين الطرب، فهذه قصة «نداء الارض» و«الموى الاول» و«الديك» انها اجواء تتعاقب على تخيلة القارىء واحساسه وشعوره ، فتتسع في كيانه الكآبة ، او الشوق ، او اللذة ، او الذعر ، او اي عاصف نفسي اخر ذي نعومة

اكتب في كل آن وكل حين ، فاجد لذة كبيرة حين اكتب... اسرد قصصي بلطافة ، وانعام تتساقق وتتجاذب، والوان رائعة تظهر وتختفي بسرعة

مجي زباديه

لم اهش لنفسي كامرأة انهل الشهوات والملذات بل عشت كأديبة ارشد البشر الى الصواب والحق. وعندما خرجت الى الوجود وترعرعت في مماء لبنان تبعت خطة العدل والانصاف... كنت في غيسان الصبا اكتب في جريدة والدي «المحروسة» تحت عنوان «يوميات تلميذة» وكانت كتابتي خيالية ، فقد شغفت بأسلوب جبران ، نذ صباي فاردت تقليده فخاب املي...

اجد سهولة عظيمة حين اكتب ، ولما اكون في سريري ، او شبه نائمة ، فأشعر كأنني على مكثتي اكتب مقالا فاجد حينئذ الهواجس تتدفق علي كتدفق الانهار في البحار ، فانفض من سريري بجد واجتهاد واكتب ما التقتته ذاكرتي من افكار وغيرها

المتبي

تسألني يا اخي ما هو هوسك ، بعد ما اصبحت تحت الثرى ، واكتني الديدان ، ونحرت الحشرات عظمي ، وهنا ارتفع صوته واصبح كراهب

يخاطب جمعا من المذنبين

من المعروف ان اسمي ابو الطيب ، احمد بن الحسين الجمفي الكندي الكوفي المعروف بالمتنبي ، كان والدي سقاه في الكوفة وقد رأيت تعشقا مني الى الشعر ، فكنت احفظ كل كتب ثمينة وذات معنى ومبني ، وقد وهبني الله من قوة الذاكرة وشدة الرغبة في الادب ، فلما رأى والدي مني استعدادا لقبول العلم حمايني الى بلاد الشام وكان هوسي حفظ اخبار العرب واشعار الجاهليين

ومن هوسي ايضا الطموح والمجد، كنت احسب الانفة الشديدة والكبرياء والسيادة ، والرغبة في مساواة الملوك والامراء ، لكن هوسي كان على ضلال فكانت نتيجة حب العظمة هذا تهورات رافقتني من صباي الى كهولتي ومن كهريائي وطموحي تولد في صفات عديدة حسنة كالشجاعة ، والصبور والعفة ، واطراح الملاذ الدنيئة ، كشراب الخمر ولعب الميسر . كنت احتقر الغير ، وقد بلغ من كهريائي انني كنت اشترط على ممدوحي من الامراء والملوك ألا انشد هم إلا جالسا

ومن هوسي في الشعر انني كنت اختار من قصائدي احسنها واجملها ، فاخطها في دفاتر احملها معي اينما توجهت ، فاعيد النظر فيها واقرأها على بعض اللغويين فاصحح فيها بعض الالفاظ الضخمة والتراكيب الشاقة

جميل جبر

يخبرني الى الكتابة حاجة تلح بي الى التعبير عما يجالج نفسي ، حاجة تفرض ذاتها علي فاذا بي اسيرها واسير القلم لا انفك معه حتى ابلاغ غايي اما ساعات الكتابة عندي فهي ثانوية تفرضها حاجة الافصاح وامل افضلها

في الصباح الباكر والذاكرة عند ذاك « طرية » والدهن مرتاح

فاضل سعيد عقل

ان افضل ساعات العمل لدي هي كل الساعات ، ولا فرق عندي اكان ذلك في الصباح ام الظهر ام المساء والليل، وافضل غالباً التدخين مع الكتابة والاستماع الى موسيقى الراديو . ولا يلهيني عن العمل لا ضجيج ولا زيارات لان صخب الشغل الصحفي يخلق في النفس نزعة الى الكتابة وسط القرعة والصياح والحركة

احب المواضيع الي هي التي تتعلق بالنضال اليومي الشعبي في سبيل اصلاحات اساسية جوهرية شاملة بحياة الامة وجهازها التكويني . وكان احبها قديماً الادبية الصرف، الا ان الصحافة اليومية صرفتني مؤقتاً عن معالجة المواضيع الادبية التي ازاوها الآن بين فترات راحة اتحرر فيها من ذلك العمل الصحفي الشاق



هذا هوس مؤلف الهوس

عندما اكتب موضوعاً ما افكر من كل النواحي من حيث المعنى والمبنى ثم اطير في مماء تخيلائي منقياً عن الحقيقة الصائبة والتفكير القيم
اكتب في الضجة وبين الجمهور
ووحدي دون اي طريق ولا يهمني التدخين
وتراني في المساء وفي الصباح اغزر مادة
وعملاً

لا اكتب مسودة لموضوعي فهذه عادة تأصلت معي منذ عهد الثامنة
ونمت في احشائي

لا احب المحر والتسطير في مقالتي ، وبما اشكو غزارة ادبي ، فاذا
جئت الى مكتبتي ترى اكثر من مئة مقالة جاهزة للطبع لكنني امانع من
طبعها لاسباب خاصة

اطرق كل المواضيع دون اي فرق ، مثلاً: اكتب السياسة في « العمل » ،
والادب في « التلغراف » و« البيرق » و« الرسالة » و« الطريق » و« الاماني » ،
والقصة في « الجمهور » ، وفي « الهدى » عن اخبار لبنان الداخلية

حلوا العريبي

أحمد ضليل العريبي

بيروت - لبنان
ساحة البج

تلفون المحل ٦٢
تلفون المنزل ٦٧

التأخر في الزواج

« دهنى والزواج ، ايها الصديق ، فلا منفعة لي منه ولا حاجة بي اليه .
وإذا كان لا بد منه فلاحسن ان يؤخر اجله ما امكن الامر من تأخير »
هذا ما نسمع شبيبة عصرنا تردده على آذان الملا بكل قسوة وجسارة ،
ومظهرها مظهر الغلبة لما تجد من الاسباب الملققة في معاشرة مختلطة سهلة ،
وصعوبات اقتصادية حمة ، وارهام عصرية بطالة

- ١ -

اجل ان الجو الذي ينشأ فيه اغلب فتياتنا وفتياتنا لموبوء ، وقد سادت
عليه روح التحرر والاستبدال . نخلع الشباب من الفريقين زينة حومة الزواج
وراحوا يستبدلونها بحلى مزورة مما يسترخصونه في اسواق الحياة العصرية التجارية
التي زعزت اركان العائلة وفرقت بين اعضاء الجسم الواحد ، فاجبرت الفتاة
ان تبتعد عن مقدسها العائلي تتركض الى المكاتب او المصانع او دور
الحكومة ؛ وفتحت امام الشاب الطريق واسعة للتعاطي مع الفتيات بائنان
بجنسة زرية : فهما القهاوي والمراقص والمسارح وبيوت البغاء تقدم لمختلف
طبقات الشعب كل انواع التلذذ دون قيد ولا شرط ، ودون معاهدة او

حساب ، وارباب الامر عن نتائج هذه المقدمات ساهون ، غافلون

فتولدت في قلب الفتاة عاطفة احتقار للرجل ، مهما كانت طبقة ومهما
علامركزه ، وقد احست منه الاستمتاع الوقتي بظهرها الجسماني ، وكبر في
قلبها حب الطمع لاستثمار امواله باحقر ما يمكنها ان تقدم له من لذة وقتية ،
عابرة . . .

فزاد في قلب الفتاة ذلك الطموح للتبهرج والتزين والاعواء فراحت

ضحية اهواه شباب غرور يتقاذفونها كطابرة اللعب او سلعة يتجاذبونها بالزيادة او المناقصة العاليتين . حتى انها كرهت التقييد بزواج شرعي وبقيت تفضل هذا التلاعب وذلك التنقل . فأعدمت المقدرة على ان تصون نفسها في حياة عائلية شريفة تكون فيها ربة بيتها وربية لاولاد تفتخر بهم

وققد الفتى بالاستمتاع الرخيص والتلذذ الهل ، معنى الحب الصحيح : وراح يتفنن في اطفاء شهواته بما يروق له ، هنا او هناك ، منفقاً ما قد يكون جهد لجمه طوال شهرد بكامله ، ففي باطنه يحترق المرأة ولا يثق بفضيلتها ولا يؤمنها على نفسه وبالاخرى على اولاد يحملون اسمه ، فيقضي اطيب ايامه بالتنقل من زهرة الى اخرى ومن حسناء الى اختها ، يبذر امواله وينفق ذخرة صحته وقواه حتى اذا ما فكر جديا بامر زواجه رأى نفسه غير قادر على الحصانة الزوجية ، منهوك القوى ، مفسود الصحة ، فيؤجل ويماطل ويتملل بعدم وجود فتاة مصونة يقضي تحت حمايتها ايامه الباقية . . .

- ٢ -

وهيات ان توفر له اسباب ايجاد هذه الفتاة المثلى ا

فالفتاة العصرية لم تعد ترضى بالشيء اليسير بل لها برنامج طويل ، واسع الاطراف تعرض على كل من يريد الاقتران بها تنفيذه الوافي الى آخر نقطة : فهي تبغي اولاً بيتاً خاصاً تستقل به ، وتريد مفروشاً على آخر طرز حديث ؛ تريد ملبوسها مقصوداً من اطيب اقمشة فرنسا واطاليا ، على احدث ازياء باريس وهوليود ؛ وتريد سيارتها الخاصة موديل ٤٩ ، وعطوراتها ، ومصروفها في الزهات ، والمجالس ، والحفلات الليلية في بيروت وعاليه وظهور الشوير ، وتريد خادمة واثنين كميلا يذهب شغل المطبخ برونق اصابعها او

حرة اظافرها

علاوة عما يشترط اهلهما من حفلات الاقتران بمظهر العظمة والزينة والبذخ من عزام وولائم ومراقص وسهرات

فاذا كان الرجل حقاً ممن يطلبون الزواج ويرغبون فيه رغبة صادقة تؤهله هذه الشروط وتوقعه في حيص بيص فيأخذ يفكر بما تصل اليه يده وما يوفره من راتبه الشهري فلا يتأخر ان يرى العجز الاقتصادي الذي يسير اليه حتماً بتكلمة هذه الشروط . واذا احس بنفسه بشيء من الجراءة يطالب هو بدوره بالبائنة او الدوطة ويريدها وافية ضافية : وكأنني به يريد ان يعرض عما انفق في صباه في سبيل السهولة والتلذذ

فتتعرض الامور وتشتبك المطامع ويصبح الزواج اقتران مصالح ومتاجرة اموال اكثر منه معاهدة قلبين على بناء صرح الحب بالسعي المتبادل نحو سعادة ثابتة في البنين والحياة المشتركة

وقد لا يتوصل الفريقان الى هذه المطالب القوية . على انه لا يمكن الرجل ان يقدم على الزواج قبل ان يتأكد من نفسه المقدرة على القيام بأود عائلته بلياقة وحشمة ولذا فهو يماطل بالزواج منتظراً ارتفاع راتبه الشهري ، او مؤملاً الترقى او الحصول على منصب عال يدر عليه بالرزق الوافي ، وهكذا يؤجل زواجه من يوم الى آخر وسراب الامل يتهرب من امام عينيه . وقل من يساعده اجتماعياً وقد درست اكثر العادات القديمة في بلادنا : فلا مجبذ ولا معين لا من المجتمع ولا من ارباب الحكم وقد ارتفعت اسعار السلع الاولية ارتفاعاً فاحشاً لا يتوافق وحالة البلاد الاقتصادية بالعموم . وقد كثرت الحاجات وزاد المصروف على المدخول ففقد التوازن الاقتصادي في البلد الواحد وراى كل من يريد الزواج عن اقتناع وحق ، هول المصاريف الضرورية التي

تتطلبها حالته الجديدة . ولذا كثر التأخير والتأجيل والمطالبة في امر جوهرى
المجتمع والوطن . . .

- ٣ -

فينتج عن ذلك التأخير والتأجيل والمطالبة ما لا تحمد عقباه :
اذ يتردد الشاب للافدام على عمل خطير كهذا فيستسلم للشهوة وينفق
صحته جزافاً . واذا خوطب بامر الزواج فتراه يتخيل فتاة يتقيد بها عمره كله ،
يقاطمه عن التمتع بها حمل وولادة وامراض تعرض لها في الحياة ، ويخيفه
ازتباطه الدائم بن قد لا يوافق خُلُقُه خُلُقُها وقد تنكر عليه واجباتها الزوجية . .
ويتمثل له في عنقه ذلك القيد الحديدي الذي لا يحطمه سوى موته او موتها
ويتصور شبح البنين وحاجتهم وحاجة البيت وهموم الحياة التي تقصم الظهر ،
ويتمثلن تحكم المرأة فيه وقذلها عليه : يتمثل كل ذلك فيتأكد عيشه ويعد
نفسه شقيماً ، ذليلاً ، فيعدل عن الزواج الى مجالسة نساء الشر متلهياً ، متلاعباً
متذلاً ، مفضياً نفسه وحيثيته رويداً رويداً . . .

وهبه تزوج عن كبر فهل يرى من نفسه المقدرة على تكيف طباعه مع
رفيقة حياته ، وهل تراه يبقى مقدرراً لاسلوى والشغربة والمذات البريئة المتنوعة
التي ترافق حياة زوجية شرعية ، رغم ما يتخللها من مشاق وواجبات ضرورية
واية مساعدة ينتظر من اولاد لا يمكنهم الوصول الى عمر الشباب الا
ويكون هو قد بلغ اوج الشيخوخة ؟ وشد ما تكون لوعته اذا دامه الهزال
والموت وبنوه لا يزالون صغاراً لا يقوون على مكافحة الايام ولا يتمكنون
من كسب عيشهم بكفاية . . .

وعلاوة على كل ذلك فان مثل هذا الزواج المتأخر لا يدر على المجتمع
الا الاضرار والحسائر . فثمرة مثل هذا الزواج لا تكون غالباً الا هزيلة

كسيحة ، تتسرب اليها العادات الرديئة المتأصلة في الوالدين ، وتنفضح فيها جرائم الرذيلة والاروبئة المتجمعة في الوالدين فتكون وبالا على المجتمع وسبب دمار وخراب

فالى محاربة هذه الآفة الاجتماعية ينبغي ان يهب المربون ورجال الصحافة والحكومة . فالاهل والوالدون ملتزمون ان يدرّبوا ابناءهم وبناتهم على نبالة الاخلاق والاعتعاد في المصروف وان يكونوا لهم مثلاً حياً في كل ما يعملون وما يتفوهون به او يتطلبونه

وعلى المربين ان يتابعوا عمل الاهل بمراقبة الفتيان والفتيات ايام دراستهم فلا يجهلهم يلتمهون الكتب المفسدة للاخلاق بل يواصلون تهذيبهم الاخلاقي ببيت المبادئ، القيمة والتعاليم القويّة وعليهم ان يلاحقوا تهذيبهم بما يخلقون من اندية وجمعيّات تدافع عن شرف الفتاة وتقدرها قيمتها ، وتنتشر الادوية الملائمة ضد هذه الاروبئة القتالة التي ترداد يوماً عن يوم . . .

واحر رجال الصحافة ان يشنوا غاراتهم المرفقة ، على كل مفسدي الاخلاق من اي طبقة ودرجة كانوا وان يدعّموا كل ناشري الخير ويناصروهم على التغلب على روح العصر الحاضرة التي كادت تؤذي بفتياننا وفتياتنا الى هوة الدمار والاندثار

واما رجال الحكومة فهم المسؤولون ان يوجدوا حلاً مرضياً لهذه الازمة الاقتصادية الخانقة ، وان يكثرّوا التسهيلات لمن يريد الزواج ، وان يجعلوا المكافآت للبنين ، وان يسنّوا الشرائع الحازمة لاستئصال الاروبئة التناسلية ولايجاد نسل قوي شريف خَلْقاً وُخْلُقاً ، يكون عمدة ابلاد مزدهرة واساً مستقبلي حافل بالتوفيق والفلاح

الادب لوسبانه معلوف الملهمي

محاسن حلب وماآرها في الادب

او

تاريخ حلب (تابع)

بقلم الاستاذ نعوم جبريس طاماز

جامع زكريا

قال كمال الدين بن العديم نقلا عن القاضي محيي الدين : كان جامع حلب ليضاهي جامع دمشق في الزخرفة والرخام والفسيفساء . وبلغني ان سليمان بن عبد الملك هو الذي بناه وتأنتق في بنائه ليضاهي به ما عمله اخوه الوليد في جامع دمشق . وقيل انه من بناء الوليد نفسه لانه نقل اليه آلة كنيسة قورص التي كانت من عجائب الدنيا ، حتى ان ملك الروم بذل سبعين الف دينار في ثلاثة اعمدة كانت فيها فلم يسمح له الوليد بها . كما قيل : ان بني العباس نقضوا ما كان فيه من الرخام والآلات ونقلوه الى جامع الانبار لما نقضوا آثار بني أمية من بلاد الشام وعفوها . وقيل : لما هاجم نقفور الرومي حلب (سنة ٣٥١ هـ ٩٦٢ م) وقتل ابن اخته في سفح القاعة بجحر ، عمد الى معظم الاسرى فقتلهم واحرق هذا الجامع والبلد ورحل عنها . ثم رمم سيف الدولة الجامع وبني ابنه من بعده فيه

قبة الفوارة التي في وسط الجامع وطول عمدتها سبعة أشبار، وفيها جرن رخام ابيض في غاية الحسن والكبر ، يقال انه كان مذبحاً في بعض الكنائس التي بحلب . وفي ايام نور الدين ، احرقته الاسماعيلية فاحترقت الاسواق التي حوله . فاجتهد نور الدين في عمارته ، وقطع الاعمدة الصخر من بعادين ونقل اليه عمد مسجد قنسرين لان العمدة الرخام التي كانت فيه تفتطرت وتنخرت من الحريق وسقطت . و اضافوا الى الجامع سوقا فالتسع وصار مربعا وحسن منظره . ثم احترق مرة ثالثة في ايام التتر (سنة ٦٧٩ او ٦٥٨ هـ) فعمره قره سنقر نائب حلب (سنة ٦٨٤ هـ) وجعل تحت ارض صحن الجامع مصنعا (مخزنا) متقنا للماء تأتبه قناة حيلان وواسما بحيث يأخذ معظم ما تحت صحن الجامع من الارض . وانه منذ ذلك التهد لم ينضب ماؤه قط رغم انتشال السقاين وسائر الناس الماء منه . ولكنه اليوم مردوم مسدود وان منارة هذا الجامع الكبير حجارتها معقودة بكلايب من حديد ورمصاص وطولها سبع وتسعون ذراعا وعدد مراقبها مئة واربع وسبعون مرقاة ثم تشققت من جراء الزلازل سنة ٥٧٥ هـ

وفي سنة ٥٨٠ هـ مر ابو الحسن بن جبير بحلب فنجتري هنا بما وصف به البلد والجامع الكبير بقوله : واما البلد فموضعه ضخم جدا حفيل التركيب بديع الحسن واسع الاسواق متصلة الانتظام مستطيلة تخرج من سماط صنعة الى سماط صنعة اخرى الى ان تفرغ من جميع الصناعات المدنية وكلها مسقف بالحشب فكائنها في ظلال وارفة . فكل سوق تقيد الابصار حسنا وتستوقف المستوفز تعجبا . واما قيسارياتها فخرقة بستان نظافة وجمالا مطيعة بالجامع المكرم لا يتشوق الجالس فيها مرأى سواها . واكثر حوانيتها خزائن من الحشب البديع الصنعة قد اتصل السماط خزانة واحدة وتخللتها شرف خشبية

بديعة النقش وتفتحت كلها حوانيت فجاج . منظرها اجمل منظر وكل
سماط منها يتصل بباب من ابواب الجامع المكرم . وهذا الجامع احسن
الجوامع واجملها قد اطاف بصحنه الواسع بلاط كبير متسع مفتوح كله ابوابا
قصرية الحسن الى الصحن عددها يزيد على الحسين باباً فيستوقف الابصار
حسن منظرها . . . وقد استغرقت الصنعة القرنصية جهدها في منبره فا
رايت في بلد من البلاد منبراً على شكله وغرابة صنعه ، واتصلت الصنعة
الحشبية منه الى المحراب ، وعلا حتى اتصل بسمك السقف ، وقد قوس اعلاه
وشرف بالثرف الحشبية القرنصية وهو مرصع كله بالعاج والابنوس واتصال
الترصيع من المنبر الى المحراب مع ما يليهما من القبلة دون ان يبتنى بينهما
التفصال فتتجلى العيون منه ابداع منظر يكون في الدنيا . وحسن هذا
الجامع اكثر من ان يوصف

وفي سنة ٥٨٣ هـ كان نجار بحلب فائق الصنعة لم يلف له في الصنعة
قرين . فعمل لنور الدين منبراً على احسن نعت وابدعه ، برسم الجامع
الاقصى ببيت المقدس . واتفق ان جامع حلب احترق في الايام النورية .
فاحتجج الى منبر ينصب فيه فنصب هذا المنبر وحسن منظره وتولى حينئذ
النجار عمل المحراب على الرقم ؛ وشابه المحراب المنبر في الرسم وهو من خشب
الابنوس بديع الصنعة تحلل اجزائه قطع رقائق صغار من العاج يدل على
براعة صانعه ، ورتقي تلك الصنعة في ذلك العهد . ثم عمل النجار المذكور منبراً
آخر شبه ذلك ونقل الى بيت المقدس ونصب الى جانب المحراب الاقصى .
واتفق ان النجار مات قبل تركيبه فعمجز الناس والصناع عن تركيبه . فرأى
ولد النجار اياه في المنام يقول له أعجزتم ثم عن تركيبه ؟ قال نعم . فأراه
كيفية التركيب فاصبح والده وركبه (كذا)

وفي سنة ٧٢٧ هـ مر الرحالة ابو عبدالله محمد بن بطوطة بمدينة حلب فوصفها بقوله : على ذكر الجامع ، حلب هي من أعز البلاد التي لا نظير لها في حسن الوضع واتقان الترتيب واتساع الاسواق وانتظام بعضها ببعض واسواقها مسقفة بالحشب فأهلها دائما في ظل معدودات قيسارياتهم لا تائل حسنا وكبرا وهي تحيط بمسجدها وكل مباط منها محاذ لباب من ابواب المسجد . ومسجدها الجامع من اجمل المساجد ، في صحنه بركة ماء ، ويطيف به بلاط عظيم الاتساع ، ومنبرها بديع العمل مرصع بالعاج والآبنوس . وبقرب جامعها مدرسة مناسبة له وبها مارستان

وجاء في كتاب كنوز الذهب : واما الرخام المفروش في وسط صحن الجامع الاموي بحلب ، فالاصفر منه قطع من معدن كائن شمالي حلب قريبا منها . وان هذا المعدن لا يوجد الا في حلب ومنه ينقل الى سائر البلاد كدمشق والقاهرة . واما الحجر الاسود الذي بالجامع فانه قطع من معدن هناك وهو غاية في حسن التركيب والجودة والاشكال المختلفة

جوامع حلب

ذكر ما فيها من آثار بديعة

كشف المسيو بوران ^(١) القناع عن آثار هي من الاهمية بمكان لفائدة السياح ، تتعلق بالمحاسن الكامنة في جوامع مدينة حلب . فهو بالنظر الى مكانته آنشد ^(٢) ، ما كان لذمّي سواه ان يلج تلك الجوامع او يتطرق

(١) الذي أشرنا الى كتابه « حلب » فيما مضى

(٢) في ايام احتلال الفرنسيين

اليها . ولما كانت هذه المحاسن حرية بالذكر حقيقة ، نسردها فيما يلي شيئاً منها . قال :

اما الجامع المعروف بجامع زكريا ^(١) ، فان موقعه في قلب المدينة التجارية ؛ وهو الذي فيه رأس زكريا على ما يعتقدون ^(٢) . يكتنف صحنه من جهات ثلاث ، تُنطق من الاروقة الفسيحة المفروشة ببلاط هو غاية في الحسن ، قامت على دعائم في منتهى الجمال . واما مثدنته فهي مربعة الشكل ، تعلو عن وجه الارض ٥٤ متراً ، ناهيك بما لها من قاعدة ضخمة البنيان عميقة الاساس ؛ وهي مع السور الذي يحيط بها ، بحلاة بضروب الفسيفساء والقاشاني البيزنطي البديع النادر في ايامنا هذه . وهذا الجامع على سعته يمتد لجهة المشرق ، على طراز الكنائس اليونانية ، وليس لجهة القبلة على عادة المساجد والجموع . وكان قد جعل على قطعة ارضٍ وسيعة كانت بستاناً تابعا ومتصلاً بالكنيسة التي بنتها القديسة هيلانة ^(٣)

هذا الجامع يستوقف النظر من حيث الاتساع ، أكثر مما فيه من الزخرف وفن البناء الهندسي ^(٤) ؛ ومعظمه ينسب الى عبد الملك ^(٥) . وقد روم في عهد سيف الدولة سنة ٩٧٦ م . وبما يلاحظ فيه بنوع خاص منبره ؛ فانه في منتهى الروعة ، مطعم بمجشبان دقيقة الابنوس ومرصع

(٣) وكنا ذكرناه استطراداً

(٤) لقد اسلفنا عن كتب العرب ؛ ان هناك قطعة من رأس يوحنا بن زكريا

(٥) هيلانة ام قسطنطين سنة ٣٢٥ م

(٦) لانه كان وقع فيه حرائق وتخریب بسبب القتوحات وبفعل الزلازل الشديدة

وردم اكثر من مرة

(٧) لعله سليمان بن عبد الملك وينسبه بعضهم الى غيره

بالعاج^(٨) ومرقش بالاصداف البراقة ذات الالوان البهية الزاهية وبضروب من النقوش الخلابة التي تحير الالباب وتثير في النفس الاعجاب . وهناك خلف شبكة^(٩) الضريح بساطان يعدان من التحف الثمينة النادرة .

والجامع مربع الوضع لكنه مستطيل ؛ وله أربعة ابواب ؛ كل باب منها ينفذ الى سوق من اسواق المدينة المكتظة بالخلق هناك . وتجاه الباب القبلي منه ، يرتفع امامك مسجد ومدرسة الحلوية حيث يشاهد في حالة امتيازت عن سواها من حيث الصيانة والوقاية . فهناك كاتدرائية بتيجانها الرائعة الصنع تنشب منها حراب ، وأفاريزها المزينة بالنقوش والمحفورة حفرا بارعا منظما . كل هذا مما ينسب الى صنعة مدينة قورينتس

هذا ومعظم الجوامع الكثيرة العدد^(١٠) هناك تجد منابرها ومحاريبها تستحق الدهشة والاعجاب ، نظرا لما فيها من الفسيفساء والارابسك والرخام المختلفة النقوش والالوان الزاهية البهية . فهناك تجد دقة الصنعة النادرة المثال من حيث الترصيع بالاصداف والتطعيم بالج عاج

وبالنهاية قال : وما يستلفت النظر بنوع خاص تلك المصنوعات الخشبية الدقيقة الكائنة في مسجد جامع الموازيني فهي وحدها بمثابة متحف قائم بذاته

جامع العثمانية . وموقعه شمالي - غربي السراي الكبرى ؛ وهو بقناطره الرحبية قائم في وسط بساط خضير بديع بقبته العظيمة ؛ ومثذنته الرشيقة

(٨) باب الفيل (٩) الشمرية ؛ حيث القطعة من رأس يوحنا

(١٠) هناك اليوم ١٦٩٩ جامعا ١٨٢ مسجدا و ٣٧٥ اماما و ٦٠٠ مؤذن و ٥٠٠

مقرى . ومعيد وفقهه من يحق لهم التعمم بالبياض دون غيرهم . هذا خلاف المدارس التي تعلم القرآن والفقه

المشوقة القد ، منتصبة كالعادة الحساء . هو من بناء عثمان باشا بن درقي (١٧٢٩ - ١٧٣٩) . والى عين الواقف في باب القلعة تجد حماماً تركيا قديماً متهدماً^(١١) ؛ ويسمى حمام اللباد حيث يصنعون اللباد في وقتنا الحاضر . فاذا انحدرت من هناك قليلاً تجد :

جامع الاطروش (الشهير) . فان طرازه يدلك على عظيم شأنه وجليل طرافه ؛ فعندما تراه تشعر بقدرة وجبروت الاقدمين في فن الهندسة الاسلامية التي تنسب الى صنعة « كيفا و بجايري » . وهو من بناء احد أمراء الجراكسة الذين حكموا حلب في القرن الخامس عشر . وعلى يسار السراي الجديدة اذا وجهت بصرك الى القلعة تجد :

جامع السلطانية . بقبته ومنازقه المائلة ، والمائلة بفعل الزلازل ؛ حيث ذبح الانكشارية . ويلحق به مدرسة تتغذى من ريع وقف عائد عليها من الملك غازي بن صلاح الدين (١٢٢٣ م) . ولا يبعد عن هناك :

جامع الخسروفية . ذو القبة العظيمة ، وله سماط مكشوف ومنازة بجواجز فيها منافذ للضوء من كل جهاتها مما له أجمل وقع في النفس ، وينسب الى خسرو باشا (١٥٦٧ م) الذي بنى ايضاً بيارستانا ومدرسة ؛ وما زال فيها كتب وكتّاب . ومن حي العقبة القائم على تل عال ، تلي ببصرك على مناظر بديعة خلافة ، هي صف من سلسلة مناظر (آذن) الجوامع القديمة التي تشرق الغضاء كالابر القائمة . ومن هناك وقريباً من سور المدينة القديم ، وعلى بعض بعض خطوات منك ، يقع نظرك على :

جامع القيمة الاشهر ؛ (واهل اسمه كان القاقان او الخاقان) .

(١١) يلوح لنا من الصفحة ٥٥ من الدر المنتخب أن هذا الحمام كان ديراً قديماً ؛ فهدمه الملك الظاهر غازي (١٢١٤ م) وجعله مطبخاً لقصره بالقلعة

كانت حيطانه الاثرية قد شيدت بحجارة استجلبت من نواح مختلفة . ذلك لان بالجهة القبليية منه ، تجد كتلا من الحجر الصلد الهركاني ، منقوشا بكتابات خِطِيَّة (نسبة الى ملوك الخُطيين) . وهذه الحجارة تجدها ملتي اعلاها اسفلها او منقلبة ظهرا لبطن . فتجد أعمدة الباب وتيجانه التي هي من هذا الحجر المذكور تفتخر بقدمها وبالانار الخوالي . وفي الدار الواقعة خلف هذا الجامع كتابات عبرية على لوح من الحجر الصلد ، اتساعه 100×40 سم ، هي كتابة تاريخ قبر اليعازر بن يوسف . ويلاحظ للنظر جيدا بان هذا الجامع كان قد أقيم على غرار دير قديم للنسك ، حيث دير الراهب قيقان ، او دير للراهبات يعود الى ما قبل الفتح الاسلامي . واذا انحدرت الى باب انطاكية ، تجد على يمينك :

جامع التوتة . هو بلا شك أقدم جامع في مدينة حلب ، لانه ، على ما نعتقد ، يمثل مبعداً لرهبانية مسيحية عربية في القدم ، وقد أخذ منه في المدة الاخيرة رواق من صحنه وهدم لتوسيع الجادة والمرور . وفي فناءه الداخلي تجد النمط البيزنطي - الروماني ، وآثار كتابة كوفية عربية محلاة بالزهور ، ولكنها اليوم في حالة يرثى لها (مدرسة) . هذا الجامع كان يسمى « العمري » ثم صار النيداري ثم الشعبي (نسبة الى شعيب) (١٢) وقريبا من باب انطاكية صعودا الى السوق الكبيرة ، وانت متجه نحو

(١٢ -) واليه ينسب صنع الشميميات المعروفة بحلب . والحكاية هي ان الملك نور الدين كان جعل هذا المكان مدرسة ؛ وفي ايامه ورد حلب الشيخ شعيب بن ابي الحسن الفقيه الاندلسي ، فصوره مدرسا جا . وبعد ان توفي في سنة ٥٩٦ هـ . وجدوا مرسوما على باجا كتابات كوفية بديعة الخط ، ورسم شكله مثلث وعلى هذا الشكل صنعوا الشميميات

الشرق ، تجدد عن عينك :

جامع البهرمية . الذي يلقي انه كان ولا شك كنيسة . لان هيكلها وحنيتها (وهي الآن محراب) متجهان نحو الشرق على عادة البيزنطيين ، اذ في هذه الحنية التي وراء الهيكل يجلس الحبر انباء القديس . كل هذا تراه في شرقي المسجد ، واما الفناء الفسيح الجميل التخطيط فهو محفَى باعمدة رائعة حسنا وجمالا . وهناك بركة ماء للاغتسال . وينسب الى بهرام باشا (١٥٨٣ م) . وفي عطفة تواجهه مقبرة صغيرة اسلامية جديدة بتسميتها « شعيرة خلافة » . ويكتنف الفناء اروقة وقناطر غاية في الحسن والاناقة . ولا يبعد عن هناك البيارستان القديم ؛ فهو مبني من حجارة اللبن الضخمة الهرقية ، وفي الباب وشي ونقوش وآيات دينية . وصعودا نحو القلعة ، بين سوق المدينة الكبيرة وبين مستشفى البلدية، ترى امامك :

جامع العدلية . تشب منه مثذنة كالسهم يرتد عنها الطرف لعلوها . ترى داخله ممرا مربعا هندسي الوضع وحاجزاً دائرياً يحيط بالميزار الذي فيه . وباحته غاية في التنسيق والجمال . وينسب بناؤه الى محمد باشا ابن ديقين ويعرف بالعدل (١٥٥٦) . وليس ببعيد عن هناك :

جامع السفاحية . بناه القاضي سبط بن السفاح . ثم :

جامع الحيات . في حي الفرافرة . فناءه ارطأ من ارض الشارع ، مما يدلك على قدمه ؛ ويعد من الاثار القديمة . وكان معبدا لليهود اسمه كنيسة مثقال . ثم اطلق عليه جامع الناصرية، نسبة الى سلطان الوقت الملك الناصر سنة ٧٢٧ هـ (عن ابن الشحنة) . واذا شخصت من هناك للجهة الشمالية ذهابا الى باب البصر، ترى :

جامع المهمندار . وقد اشتهر بجامع القاضي ؛ وهو قائم تجاه المحكمة الشرعية . ومئذنه مقطوعة العنق ومائلة ومبنية من الابن ومحفاة بخطوط منقوشة حفرا ؛ منها خطوط مستقيمة ومنها متعرجة ماززة ، تم عن فن فارسي - ارمني . وفي الفناء بركة ماء كبيرة آيلة للخراب مع الزمان وكانت ميطاء .

وفي شرقي التلعة وما بينها وبين سور المدينة القديم ، ذهابا من جامع الاطروش نحو الشرق ، نجد :

جامع التون بُغا . وينسب بناؤه الى التون بغا الصالحي نائب حاب ثم دمشق ، بناه سنة ٧٢٣ هـ . ذكر اسمه مرارا في الكتابات والخطوط المصرية . وما زال يعرف بمكرمات « ارملة المؤمن الصالح مغيث الفقراء والمعوزين احد ممالك محمد الناصر الذي كان سلطان البحريين » الذي حكم من سنة ١٢٩٣ الى ١٢٩٤ ومن ١٢٩٨ الى ١٣٠٨ واخيرا من ١٣٠٩ الى ١٣٤٠ م . وقليل الى الجهة الشمالية قرب باب الاحمر وخلف قصر نقيب الاشراف ، يجب الإشارة الى :

جامع الحميدية . مئذنه المتواضعة وقبته الكروية ، تدلانا على قوة واقتدار وعمل غير عادي . وارتدادا من هناك نحو باب الحديد ، نجد :

جامع البياضية . بواجهاته وشرفاته العالية وفن النقش الذي فيه مما يعود الى زمن المماليك

ومن جهة باب المقام ، حيث يمكن العودة ثانية الى جامع الاطروش واتجاهها نحو الجنوب ، نجد عن بينك :

جامع الطواشي . ذو العميدات الجميلة التي تحيط بالشبابيك والطبقان المصنوعة من حجر مخرم مبرقش . وبالقرب من باب المقام نجد :

جامع المقام . وهو المعزور بناؤه الى مجد النور (٩٦٣ م) بين باب
 قنسرين و برج الغنم . و ظاهره يدل انك انه أقدم جامع في مدينة حلب نظير
 جامع الدباغة ويعرف بجامع المقام ؛ وهو في شارع خان اسطنبول . تجده
 متواريا متواضعا بسيطا ؛ وله منارة مربعة فيها فن من النقش والنحت و لكن
 هذه النقوش تكاد لا تكون ظاهرة . هذا و اذا نظرنا بالدر المنتخب المنسوب
 لابن الشحنة الذي عاش في حدود سنة ٨٥٠ هـ . زاه يروي ، بالصفحة ١٠٥
 منه ، انه الى ايام ابن شداد المتوفى سنة ٦٣٢ هـ كان في حلب ٧١٥ جامعاً
 ومسجداً في داخلها وخارجها . منها : ٢١٧ داخل السور ، و ١١٠ بالخاضر
 السليمانى ، و ١٦٨ بالرابية وجورة جفال ، و ٩٩ بالظاهرية ، و ٣٤ بالرمادة التي
 اتصلت بحلب ، و ١٣ في بانقوسا ، و ١٢ بالهزاة ، و ١٦ بالمضيق ، و ١٠ حوالى
 القلعة . وترك ٣٦ باقى المجموع ولم يذكرها . وينسبها الى عدة ملوك
 وأمراء وولاة

الطلاق

هو تعدد على شريعة الانجيل الجديدة
ويهدد استقرار حياة المرأة

ان المسيح المشترع الالهى قد انتصب في عهد الاصلاح الجديد محامياً
عن المرأة في الزواج المسيحي المقدس ، فجعله واحداً ثابتاً مدى الحياة لا
يحل عقده الا الموت وحده . وقد النى التسامح القديم اي فسخ عرى
الزواج حتى في حالة اقرار الزنى من قبل المرأة . والحجج الواردة في
كتاب العهد الجديد هي اكثر من ان تحصى ، واضحة كالشمس الساطعة .
غير ان القديس متى يلجح الى جدالات اليهود القديمة بشأن الاسباب الآذنة
باخلاء سبيل المرأة ، فاعلم ان المسيح قد طوى شريعة الطلاق ووضع ختماً
ابدياً عليها . انما سمح فقط بالافتراق الموقت او المزمين ، ولكن ليس لاصغر
الاسباب كما كان يزعم المعلم هلال (Hillel) ، بل اذا سقطت المرأة في
الزنى حسب تعليم شاماي (Shammai) فقال : « من طلق امرأته الا
علة زنى واخذ اخرى فقد زنى » . ان كلمة « الالة زنى » قد خلقت
شروحات متناقضة وجدالات طويلة . فظن البعض ان المسيح لم يغير شيئاً
من الشريعة الموسوية المبيحة الطلاق في حالة السقوط في الزنى . وهذا
خطأ مبين ، لانه ، جل اسمه ، انما جاء ليغي ما تسرب من الشوائب الى
شريعة الزواج ، ويعيدها الى هئائها الاصلي واضعاً دعائم جديدة ثابتة
للعائلة البشرية وللمجتمع بأسره ، اذ ان الانجيل نفسه لا ينبغي ان ذاك

التسامح القديم جاء من باب الشواذ ، وفرضته مؤقتاً ظروف الحال القاهرة ، وهي قساوة قلوب البشر في عهد الخطيئة والظلم والظلمة . اما وقد انقشع نور الانجيل ، وجاء عهد الفداء والنعمة والحق فاصبح نير المسيح ليناً ، وحمله خفيفاً ، فلم يبق اذن من مبرر لذلك التسامح ، فختم عليه كما ختم على العهد القديم بكامله . فن التجديف اذن ان ننسب الى الله تسامحاً مشيناً ومحقراً ، في عهد النور والقوة والمحبة . فالعائلة البشرية والمجتمع بأسره ، يتركز على شريعة الله الجديدة والمصلحة . فاذا جاءت ناقصة ومشوهة ، بقيت الفوضى الادبية والاخلاقية ضاربة اطنابها في هذا الكون . فاذا جاءت محققة للنظام الجديد فيكون النظام الادبي قد اكتمل وطويت صفحة الفوضى الاجتماعية والعائلية التي سيطرت على العالم القديم مدة عصور طوال . اما حان للبشرية المتألمة ، التائهة في دياجير الجهل والظلام ، ان تنهض من كبوتها وتتمتع بنور لا يعقبه ظلام ؟ اما كفى المرأة المسكينه الضعيفة ، العذلى من السلاح ، والوحيدة في المعترك الانساني ، اما كفاها ذلاً وهواناً واستعباداً ؟ اتبقى دوماً كالحمل الضعيف ، التائه بين ذئاب لا تشفق ؟ حاشا تعالى ان يسمح بذلك طويلاً . فالمرأة هي ايضاً ضئيلة يديه مخلوقة على صورته ومثاله . فقد اوقف الله سهام الرجل المصوبة اليها ، وختم عهد اضطهادها وامتهان كرامتها وقداستها البغيض ، بل مزق تلك الصفحات السوداء الخجولة ، وفتح لها عهداً جديداً ، فيه تستعيد شخصيتها الانسانية كاملة ، فتبقى سيدة بيتها حتى ولو غيرها الشيطان ، فسقطت قهراً او عمداً في العار القبيح ، كما ان رجلها يبقى ايضاً سيد بيته حتى ولو خالف الامانة الزوجية . ايفسخ الله الزواج بسبب زنى المرأة ، ولا يفسخه بسبب زنى الرجل ؟ ايفصح عن هذا ولا يصفح عن

تلك ؟ حاشا ان نلحق بعدل الله وقداسته مثل تلك التجديف ، لان عدل الله لا يميز بين جنس وجنس ، بين قوي وضعيف ، بل ينتقم من القوي ومسبب الشر اكثر من انتقامه من الضعيف ومن سقط في حبال الشيطان قهراً وتحاملاً

فينتج اذا ان كلمة « الالعة زنى » التي وردت في انجيل متى ، لا تعني سوى اخلاء السبيل فقط ، اي الافتراق ، ولا تتضمن الحق بجل عقدة الزواج . فاخلاء السبيل شيء وفسخ الزواج شيء آخر ، ففي الشريعة الجديدة قد سمح المسيح بالامر الاول فقط دون الثاني . والقديس متى نفسه يدعم هذا القول اذ يتابع : « من طلق امرأته الالعة زنى فقد زنى ، ومن تزوج مطلقة فقد زنى » . فاذا كان المسيح قد سمح بجل رباط الزواج حينما تقع المرأة في فعل الزنى ، فلم اذن يزني الرجل ، اذا عقد زواجاً على امرأة ثانية مطلقة ، قد خانت العهد الزوجية . الا يعني هذا القول انها بالرغم من كل ذلك ما زالت امرأة رجلها الشرعي ، وستبقى كذلك مدى الحياة حتى ولو اخل سبيلها موقتاً ؟ والتلاميذ انفسهم قد ادركوا ان معلمهم الالهي قد اعطى التسامح القديم واعد شريعة الزواج الى رونقها الاصلي ووحدها الاولى ، فاستصعبوا قليلاً هذا الانقلاب الفجائي الجديد ، الذي كان يخال اليهم انه يفوق طاقة الطبيعة البشرية والعنصر الحيواني في الانسان الذي ترك العنان لامباله اجيالاً طوال واصبح من الصعب عليه قمع شهواته الجارحة فقالوا له : « ان كانت هكذا حال الرجل مع امرأته فالاجدر له الا يتزوج » . فلا شك اذاً ان امرأاً جديداً قد حدث يستعري الانتباه ويدعو الى الدهش والخوف . لقد حان عهد تلك الثورة الاجتماعية الجديدة والمبارة ، التي سوف تقلب وجه المجتمع الانساني رأساً على عقب . وان

حرباً شديدة الوطأة ، لا ترحم ، قد اعلنت بين المادة والروح ، بين شريعة الله وشريعة الجسد . لقد بقي بعض الريب عالقاً في عقول التلاميذ فارادوا ان يستوضحوا يسوع على انفراد ولعله لم يتمكن من مصارحتهم ومكاشفتهم مكنونات قلبه جهراً وعلناً ، فاجتمعوا على انفراد في بيت خاص كما يقول الانجيل لكي يزيدهم ايضاحاً ، ويبدد ما ساورهم من شكوك في امر وحدة الزواج الابدية ، فكان الجواب هو هو نفسه كمن يفسر الماء بالماء . وهذا هو نص الانجيل بعينه : « وسأله ايضاً تلاميذه في البيت عن ذلك ، فقال لهم من طلق امرأته وتزوج اخرى فقد زنى ، وان طلقت امرأة بعلمها وتزوجت آخر فقد زنت » (مرقس ١٠ : ١١) لقد حذف هذه المرة كلمة : « الالمة زنى » كي لا تقلق افكارهم وتعميقهم عن فهم كلامه . حتى ولم يلح قط اليها . وهذا يعني ان تلك الكلمة ليست مجوهرية ، لانه لا يمكن حذف ما هو جوهرى واساسي . لاسيما في امر يهم نظام العائلة البشرية ، وبالتالي نظام الكون بكامله . ايمكن للحكمة الازلية ولمؤسس الديانة المسيحية الالهي ، ان يبقي ذاك الدستور العائلي العام مبهما ، تكتنفه غيوم كثيفة ، يصعب تبديدها بنفسها ؟ هذا امر مستحيل الوقوع ولا يقبل به عقل بشري ، مهما كان ضعيفاً وسخيفاً ، لان المسيح هو الطريق والحق والحياة ، وقد قال : من تبني لا يثني في الظلام

ولزيادة التأكيد فلنفتح الاناجيل الاخرى ، ورسائل القديس بولس ، ما الذي عسانا نراه ؟ فانجيل مرقس يقول : « دنى الفريسيون من يسوع وسألوه مجربين اياه وقائلين : هل يحل لرجل ان يطلق زوجته ؟ فاجابهم قائلاً باذا اوصاكم موسى . قالوا ان موسى قد اذن ان يكتب كتاب طلاق وتختلى . فاجاب يسوع وقال : انه لاجل قساوة قلوبكم كتب لكم هذه الوصية

ولكن في بدء الخليقة ذكراً وانثى خلقهم الله لذلك يتك الرجل اباه وامه ويلزم امرأته فيصيران كلاهما جسداً واحداً . فليس هما اثنين ولكنهاها جسداً واحد . وما جمعه الله لا يفرقه انسان « (موقس ١٠: ٢) واليكم ما جاء في الانجيل لوقا : « كل من طلق امرأته وتزوج اخرى فقد زنى . ومن تزوج التي طلقها رجلها فقد زنى » (لوقا ١٦: ١٨) ورسالة القديس بولس الى اهل كورنثس تقول : « اما المتزوجون فواصيهم ، لا انا بل الرب ، بان لا تفارق المرأة رجلها ، وان فارقته ، اي اخلت سبيله مؤقتاً ، او هو اخلى سبيلها بسبب الزنى ، فلتبقى غير متزوجة او فلتصلح رجلها » (كورنثس ٧: ١٠ ورومة ٧: ٢) . اتريد حججاً اكثر واوضح من هذه ؟ فكلمة « الالعة زنى » اين هي ؟ فلو كانت مهمة وجوهرية وتسوغ حل رباط الزواج وعقد زواج آخر كما يزعم البعض امكن للانجيليين وللقديس بولس ان يخذفوها من تلقاء ارادتهم ، وهم يبشرون شعوباً مختلفة في الجنس واللغة والمفهومية واستعداد النفس لقبول شريعة جديدة قاسية ؟ هذا مما لا يقبله العقل السليم ، لان الجميع استقوا علماً واحداً من منهل واحد ، واقسموا الامانة لمعلمهم الالهي ، بل سفكوا دماءهم دفاعاً عن الانجيل . ولم تكن الاناجيل قد كتبت وجمعت منذ اول سنة من العهد المسيحي ، حتى يلزم الجميع بالكلمة الزائدة التي وردت في الانجيل متى وحده

فوحدة الزواج المسيحي هي ترتيب الهي يجب احترامه ، وهي الضمانة الوحيدة لحفظ مكانة المرأة وكيان الاسرة بل المجتمع بأسره . فكل من يتناول عليها يقترب تعدياً مفضوحاً على حقوق الله نفسه ، فالشرع الالهي كامل لا شائبة فيه ، والله لا يحتاج اليها لنحرف كلامه الازلي . هو القائل : السما . والارض تزولان ، ونقطة واحدة من الانجيل لا تزول ولا تتراد عليه

من الامثال عند الامم

بقلم عباسي اسكندر العلوف

حرف الالف

استعمل الوسائط واتكل على الله مثل انكليزي

اصمع الف كلمة وتكلم بكلمة واحدة تركي

الاصبع التي تقطع بعدل الشريعة لا تؤلم تركي

ان الارنب لا تسعى الى افواه الكلاب النائمة انكليزي

احظر من قدمت اليه خدمة ليتواني

اقبح اللصوص الكتاب القبيح انكليزي

الابن الصالح مسرة للوالد ياباني

اذا رمت ان نمزك فاما ان تنأى او ان تصبح كفيفاً ايراني

اذا كان الشركاء كثيرين تكون الحسارة قليلة تركي

اذا كنت الثعلب فانا ابوه ايراني

الاشرار يفضون الشر في غيرهم انكليزي

الانسان يرى عيوب نفسه بعيون غيره سويلمري

افضل للمرء ان يسير حافياً من ان يجتذي احذية ضيقة

وخير له معاناة وعشاء السفر من النزاع العائلي ايراني

اعلى رأسي الاصلع تريد ان تتعلم مهنة الخلافة ؟ ايراني

انكليزي اكبر الناس يموت اخيراً

برازيلي الافرنسي مفرط الذكاء. ولكنه يجهل الجغرافيا

الماني الارض للشياطين

سربي اذا اردت ان تعرف انساناً فضع السلطة في يديه

ياباني الامراض تدخل الجسم من الفم

صيني الذي يقف جامداً وسط الاحوال يلصق بها

يوغسلافي الذي يكثر من الاسترشاد عن الطريق قل ما يضل طريقه

يوغسلافي الذي يملك الشاطئ، يملك البحر ايضاً

يوغسلافي الاحق يبني بيتاً والعاقل يبتاعه منه عندما ينجز بناؤه.

صيني الاشجار القديمة تقطع قبل غيرها والبئر العذبة تنضب

قبل سواها

اصحاب العقول الكبيرة يناقشون الآراء واصحاب العقول

المتوسطة يناقشون الاشياء واصحاب العقول الصغيرة

يناقشون الاشخاص

صيني

فرنسوي ان الذين لا يخططون هم الذين لا يعملون

صيني ان الحجر لاجل البناء وليس البناء لاجل الحجر

صيني ان الماء الذي يحمل السفينة هو الماء ذاته الذي يغرقها

ان افضل ساعة عليك ان تخاطب بها رجلاً انكليزياً ساعة

يكون فيها على مائدة الشراب

انكليزي

يوغسلافي انتقد الناس على مسمع منهم وامتدحهم في غياهم

روسي ان تختار زوجتك باذنك خير لك من ان تختارها بعينك

اسباني ان من يولدون في سن متأخرة يصيرون ايتاماً في سن مبكرة

- الاسد لا يصيد الفيران
روسي
- اذا نام الدجاج سهرت الثعالب
روماني
- اذا لم تجد شهيتك فلا تلم الطعام
يوناني قديم
- اذا دخل الفقر من الباب قفز الحب من النافذة
انكليزي
- اذا احببت الكلب فاحتمل براغيثه
زنجي
- اذا لم تحفظ اذناك كلمات العظام ثبتتها قريباً على جبهتك
كردى
- قرون الماعز
بلغاري
- اذا اشددت السلطة لم تدم
روسي
- ادفن الحق في تابوت من ذهب يشقه
افغاني
- اجرح صديقك بسلاحك واجرح عدوك بلسانك
ايرلندي
- الاعور في دولة العميان ملك
- اذا طلبت النجاح في العالم فليكن لك عينا النسر واذا الحمار
انكليزي
- ووجه القرد وظهور الجمل ورجلا الغزال ولسان التاجر
- اذا لم تكن ورداً فلا تكن شوكاً
اميركي
- الانفاظ تطير والمحفوظات تبقى
لاتيني
- الانسان ذئب لاخيه الانسان
انكليزي
- احترس من قرني الثور وحوافر الحصان وابتسامة
ايرلندي
- الانكليزي
- اذا امطرت السماء عسلاً ولبناً قد لا يجد الفقير
من امثال الجبل الاسود
- ملعقة يأكل بها
فرنسوي
- احكم على الرجل بأسئلته لا بأجوبته
فرنسوي
- اذا اضأت الشمس بطل عمل القمر

اذا سادت التقوى على القلب ساد الجمال في الطباع والاخلاق،
 واذا ساد الجمال في الطباع والاخلاق سادت الالفة
 في البيت ، واذا سادت الالفة في البيت ساد النظام
 في الشعب ، واذا ساد النظام في الشعب ساد السلام
 في الارض

صيني

حرف الباء

يقدر ما يكون القرطاس ناصع البياض تكون اللطخة
 اكثر ظهوراً

انكليزي

بولوني

تركي

بالشجاعة توبح وبالشجاعة تفقد

بالصبر يصير الحصرم حلوا

بدء بناء المركب قعره وبدء بناء الفون الحجر وبدء

ايرلندي

هولاندي

ايراني

انكليزي

تركي

انكليزي

ايراني

انكليزي

انكليزي

انكليزي

الصحة النوم

بالسؤال يتعلم الانسان

بركة بدون ماء لا حاجة لها الى سمك

بجر لا يرفض نهراً

بمد فقد الشيء تعرف قيمته

بالمقابلة يسعد الانسان ويشقى

بقرة الوزير الاكبر هي وزيرة البقر الكهري

بالفعل لا بالقول يجنى الشمر

البكاء الكثير على الميت اهانة للاحياء

بين الكاس والفم عثرات

ياباني بناء جسر يصل الى السحاب محال
 تري باب ذهبي لا يستطيع ان يستغني عن باب فضي
 (المعنى : الغني لا يستطيع ان يستغني عن فقير)
 ايطالي بيد واحدة لا تقدر ان تغسل وجهك

حرف التاء

روسي تصادق مع الذئاب على ان تكون فأسك مستعدة
 تري التوبيخ العادل لا يصدع الرأس
 انكليزي تأمل كالحكيم وتكلم كما يتكلم الناس
 صيني التوبة صدى الفضيلة الضائعة
 انكليزي تزول المسرات اذا غنى المرء ما هو اكثر منها
 تحتاج الى ثلاثة لتكون سعيداً : عافية الجسد وصحة
 تري العقل وسلامة القلب
 انكليزي ترقب الزمان والمكان في ما تقصده ولا تعجل
 صيني تسعة اعشار الجنود الصينية لصوص
 انكليزي تأمل كثيراً وتكلم قليلاً واكتب اقل مما تتكلم
 انكليزي تستحسن البومة صفارها
 روسي تعليم الحمقى مستحيل كشفاء الموتى
 انكليزي تهكمك على الخصم دليل على ضعف الحجة
 انكليزي التأكيد الشديد محل للشبهة
 انكليزي التفريط في الرفق تفريط في الدماء
 ياباني تبديد الضباب بالمروحة محال

تركي	تكثر النقود عند من لا يكون مسرفاً
انكليزي	تديير السفينة بالحذق لا بالقوة
ياباني	التعليم الصالح لا يحتاج الى معجزات
انكليزي	التجارة ام المال
صيني	التطلع الى الحوخة لا يطفى غليلاً
انكليزي	التملق اكثر البضائع رواجاً
كردي	التفهم والذكاء خير من لذة مضغ الذيب (يابس العنب)
انكليزي	التجارة لا تعرف صديقاً ولا قوياً
انكليزي	توبيخ الصديق يجب ان يكون قسطاً عادلاً لا متواتراً
زنجي	تقول الدجاجة ان وجود الغذاء سهل ولكن وجود مكان منفرد تأكل فيه قوتها ليس بالامر السهل

حرف الشاء

فرنسوي	الثبات والنجاح اليغان
ياباني	ثق بامرأتك ما دامت امك تراقبها
انكليزي	ثلاثة تحفظ الصديق : اكرامه اذا حضر ومدحه اذا غاب وعضده في الضيق
برازيلي	الثروة والخزير لا يقدر مقدارهما الا بعد الموت
افغاني	ثلاثة اشياء لا يمكن احصاؤها : رمل البحر ونجوم السماء وحيل النساء
فرنسوي	التياب القدرة يجب غسلها في البيت

حب !

(قصة)

فيلم الياض ويب

؟...

- بين الصنوبر ؟ ا في طرف « الغابة » ؟ وحدنا ؟ ...
وارتسمت على محياها الجميل علامة استفهام حمراء ، حائرة ، مترددة ،
عقبها صمت قصير ...

- الا يروق لك ان نذهب في تزهة قصيرة فنمتع نواظرنا برأى المغيب
والوادي الاخضر ، والتلال البنفسجية ، ونستنشق عبير الصنوبر ، ونفحات
الغابة المبتلة ، المابقة بالف عطر واذكي طيوب ؟ ا
- معك ا هذا ما اشتيه ا لكن ...

- ماذا ؟ ا

- الا ترى من الخير لنا ان نسير على الطريق ؟ ا
- انا لا احب الازدحام ، ولا نظرات الناس النهمة ، المتسائلة عن
كل ما يعينها وما لا يعينها ، بل الانفراد بعيداً عن كل عين ، عن كل
رقيب ا ... انا اهوى الانطلاق الحر والمدى الفسيح ! ...
- وانا مثلك ، لكن الا ترى ايها الحبيب ان عين الناس خير من
لسانهم ؟ ان تطفل العيون اهون من تشريع اللسنة الحداد ، والخروج
على تقاليد المجتمع ، نظارة على كل عين ، وغذاء لكل لسان ا ...
- وهل نستطيع ان نخرس السنة الناس ، انهم ليتكلمون ولو وضعت

في افواههم كرامة ؟

- انا اعرف ذلك ؛ واعرف ان اذان الاكثريه الساحقة مفتوحة لسماع
الباطل وموصدة في وجه الحق . لكن ، بعملنا هذا ، نسامهم حجة دامغة موقعة
- اندع الناس يرجفون بما يشاؤون ، ولنتسلل الى « الغابة » من الطريق
الشرقي ، اتبعيني ! ...

- سمير ! اقلع عن عنادك ، ولا تجعلنَّ نفسنا مضغة في الافواه !

- أف ! اراك دائماً خائفة ، وجلة ؛ او تظنين ان الناس لا هم لهم الا
مراقبتنا وحدنا ؟ هاك العشرات من الشبان والفتيات يرحون هناك
ويتلاعبون ، تحت مرأى الجميع ، افلا يجوز لما ما يجوز لاولئك ؟

- ولكن الناس قد يكونون ملوا من ترديد اصماهم ، فهم يتوقون
دئماً الى اصطياذ فريسة جديدة ، فلا تجعلنا تحت مباحض الستهم الحادة المرهفة
- لا عليك ، سنسعى الى التسرب خفية

- بالله عليك يا سمير ، دعنا من هذا المسلك الخطر ، فنحن في غنى عنه
- « دلال » بحق حبنا ، سيدي !

- بل بحق محبتي لك يا سمير دعني ا او فلتنتزه حيث يتنزه الجميع

- لو كنت تحبيني حقيقة ، لما كنت ترفضين لي طلباً ...

- انت ادري بجبي يا سمير ، لكن الا يجوز لي مع حي ان اقتش عن

سمعتي وشرفي ؟ !

- وهل ذهابك معي تشويه اسمعتك وانتهاك لشرفك يا « دلال » ؟ !

بعد تعرفت اليك منذ شهرين ، واصططحتك في اقامتك وزهاتك ، فهل
بدر مني خلال هذه المدة ما ينبو عن الادب ، او ما يشتم منه الإخلال
بالحشمة !

— حاشا ان اظن بك سوءاً يا سمير ، ولو بدر منك ادنى شيء من ذلك
لقطعت كل علاقة بك وتباعدت عنك ، ولو كان في ذلك ادماء لقلبي
وجحيم لعوافي

— اذاً ما دمت تثقين بي فلماذا تترددين ؟

— ليست تثقي بك هي التي تجعلني اتردد ...

— تريدان ان تقولي : « الخوف من الناس » افلا ننتهي من هذه
النعمة ؟ دعينا منهم فليهم ما يشغلهم ولدينا ما نستطيع ان نتمتع
به ! ...

— سمير ! ...

واحتضنتنا « الغابة » ، تلك الغابة الجبية الى قلبي ، فردوسي الارضي
ومغنى احلام كثر الوردة المتفتحة للنور والامل ، تلك الغابة الرصينة
المتكتمة التي لا تهلل لقادم ولا تصفر لراجل ، تلك الغابة الصامتة الجليلة ،
بل البكاء لولا اغاريد الطيور ، وحفيف الاشجار ، وهمسات الزهر ...
وجلسنا على صخرة تشرف على البحر وتنكشف لها التلال والحيال ،
ويتمد اليها كل منظر ساحر ا وفي غمرة الاخضرار والظلال ، وامام جمال
المغيب وجلاله ، ومرح الاشعة المتلاعبة على صفحة الجدول ، وبسات النور
الباهتة ، المتأوجة على ثغور التلال ، تكسبها رغم نحول الوانها ، جمالا
وسجراً ، استسلمنا لمفان الطبيعة كما يستسلم الناس لاحلام ذهبية تجذبه
اليها فينقاد وفي انقياده لذة يود لو تدوم ! ...

وسرعان ما اخذت هذه المشاهد تتضاءل ثم تتلاشى رويداً رويداً
كنفثات الدخان الازرق ، المتصاعدة بشكل لولي ، يطمس ويمحي بعد

هنيهة... ويصحو الحب كما يصحو الفجر الندي العذب ، وفي موكبه
اغاريد جداول وزقزقة حساسين ، وطيوب ، وجمال ، وعذوبة... فاذا
كل شي له ، واذا مفاتنه تطغو على كل مفاتن ، واشراقه يبهركل ضياء...
والنفث الى « دلال » فاذا سحرها فوق كل سحر ، وجمالها اشد فتنة
واشراقاً من ذي قبل ، ولا ادري ما الذي جعلها ترداد جمالا ، فاذا في
عينها السرداوين ، ذات الاهداب الطويلة ، سحر لم اكتشف كنهه كما
اكتشفته اليوم ، ولم اشعر بلذة النظر اليها ، كما شعرت الآن ولكن القيد
الذي كان يكبل اغراءها ما زال قوياً ، يعني عن التادي في الحديث
ويخفض انظاري كلما تلاقت بنظراتها . وما اكثر ما حاولت تحطيم هذا
القيد ، لكن محاولتي لم تكن الا افكاراً عابرة لم تجرؤ على الظهور . ولا
ادري لماذا شعرت ، على غير عادة ، برباط يشد على مخرج الصوت مني ،
فتصاعد الكلمات من في متقطعة ، لاهثة ، مبسوطة ، بينا نبضات قلبي
تتسارع وتشتد عنفاً كلما طال صمتي ، وما اكثر ما كانت فترات الصمت
هذه المرة ؛ ولطالما اجهدت عقلي ، لكي اجد الكلمات الموافقة للتعبير عن
حبي ، لكن عبثاً ، فلم اكن لاجد الا ما اعتدت ان اكرره مراراً فاتهم
فاشدد غيظاً على نفسي وعلى عقلي السادر الساهم الذي لا يساعدي على
التعبير حينما يجب ان اعبر . وتلاحظ هي انني اطيّل النظر اليها وفي نفسي
ارتباك ، وفي حلقي تعابير تتراحم وتريد ان تنطلق ، وانني اجاهد في
منعها عن الاسترسال ؛ وتلاحظ شرودي وصمتي فترتباك هي ايضاً وتحمر
وتطيّل الصمت ، فيخيّل الي انها تكاد تقول : قد حان وقت
رجوعنا... لكن ، طال ارتقائي ، فلم تنطق ولم تقل شيئاً...
وسرعان ما افقت من ذهولي على دفعة عنيفة ، ترجع يدي الممدودتين

الى الورا ، وعلى صوت فيه نبرة تهديد : « ميرا ! » ...
وقفزت بسرعة وادارت لي ظهرها ، وراحت تحت الحطى . وبجرة
آلية اندفعت من حلقي صيحة مخنوقة : « دلال ! » ...
وخانني التعبير . كنت اريد ان اقول لها : ساحبيني لقد اخرجتني
العاطفة الجارحة عن طوري ، لن اعود الى مثل ذلك . لكنها لم تلتفت ،
بل راحت تنهب الارض بخطواتها المسرعة الغضوب ، بينما وقفت مسرراً في
مكاني ، اشيعها بعيني وهي تتوارى وراء اشجار الغابة ، وحدها ! ...
وانا ؟ ا وحدي ! ... واحسست بان الارض تكاد تميد بي ، وقلبي يكاد
ينفجر ، وبرأسي ليل يعتلج ، ويدوي ! ... (يتبع)

شركة مصر للآلات الزراعية

نوم ظاماز واحمد سبل

١٣٣ شارع الملكة نازلي بالقاهرة

ماكينات زراعية وصناعية ولوازم العمارات

على اختلاف انواعها :

ماكينات دبزل من كافة القوات - مجموعة ماكينات بطلبها تقالى
طلبات ارتوازي وبجاري - جرارات حرت ومحارث - محركات
كهربائية ودينامو - سيورشر ممتازة - مواسير للآبار الارتوازية
والعمارات - سلك نحاس لكسوة المواسير الارتوازية - كييمان
وبلوف وحدايد - بخارط ولوازم الورش - زيوت معدنية -
جميع مهمات الزراعة والصناعة والبناء - مقاولات عمومية من توريدات
وتركيبات - فرع خاص لصيانة الماكينات

اخبار دينية

انعام وسيم

تلطف صاحب الفخامة الشيخ بشارة الحوري رئيس جمهوريتنا المعظم فأهدى وسام الارز الذهبي من رتبة فارس الى قدس الاكسرخوس نقولا الحاج وكيل بطريركيتنا في عين ترمز وانحاء لبنان ، لما له من مآثور الفضل على الجوار المحيط به والقاء السلام بين الاملين بنفوذ كلمته ومهابته ومحبهته في صدور الجميع فضلاً عما له من عوارف الاحسان والكرم وما عرف به من التزاهة والنشاط في خدمة الكرسي البطريركي المكرم وبعد ظهر الرابع عشر من شهر آب الفارط وصل الى اكليزيكية عين ترمز صاحباً الدولة والمالي رياض بك الصلح رئيس الوزارة وفليب بك تقلا وزير الاقتصاد وحضرة صاحب السعادة فؤاد بك صوايا محافظ جبل لبنان . وفي حفلة شائقة بحضور صاحبي النبطة والسيدة البطريرك مكسيموس الرابع والمطران بطرس كاهل مدور ، وجار الكرسي البطريركي امين بك السمد والسيدة عقيلته ، واميل افندي ابوسرا قاضي الصلح في عاليه وبعض رجال الدين والدنيا ، قلده ذلك الوسام العالي حضرة صاحب الدولة رئيس الوزارة الامثل

ولما سكن التصفيق القى المحتفى به خطاباً ممتعاً في مديح لبنان وحكومته الجليلة خاصاً بالشكر صاحب الفخامة رئيس الجمهورية وصاحبي الدولة والمالي رئيس الوزارة ووزير الاقتصاد ووجه الى غبطة السيد البطريرك كلمة ثناء بنوية فكان لحضابه وقع جميل . وقد هنأه حضرة صديقه الاب نقولا ابي هناد م بايات ختمها بتاريخ جميل سنشرها في عدد قادم . وعقبه الاب اغناطيوس رعد بخطاب شائق . ثم قام الجميع الى مأددة حفلت باصناف المشروبات والحلويات والفواكه حيث شربوا نخب المحتفى به واعربوا له عن سرورهم بما زال من مكارم حكومتنا اللبنانية وعطف رئيس الجمهورية المعظم . فالرسالة المخلصية تخص قدس الاكسرخوس المفضل نقولا الحاج باجل عواطف التهنية وتسال الله ان يزيده همة ونشاطاً في خدمة الوطن اللبناني المفدى وخدمة مولانا البطريرك الكلي الطوبى وفي عمل الخير والاحسان بن الله وتأييده (ن . ه)

مؤتمر معلمي الابتداء الشرقيين في دورته الثانية

كان اول وثاني حزيران من هذه السنة موعداً لاجتماع مدرء ابتداء الرهبانيات

الشرقية الثاني على اختلاف طقوسها . وكان دير مار يوحنا الصابغ للرهبانية الباسيلية الشورية المكان الذي اجتمعوا فيه حيث اظهر قدس الرئيس العام من ضروب الخفاوة والاستثناس ما جعل الجميع يقدرونه عطفه ويستثمرون بجو الطمأنينة الاخوية والوحدة العيلية يرفرف فوق ذلك الدير التاريخي حيث انبعثت شرارة من اولى شرارات النهضة الاديوية والروحية في لبنان . وكان يحضر الاجتماعات دون تقطع للاشتراك المباحثات قدس الرئيس العام نفسه وحضرة الزائرين الرسولين دوم انسلم والاب كيبور وبصورة ظرفية بعض الآباء بلوظفين في الدير ، وقد استمع المؤمنون الى بعض مناقشاتهم والملاحظات التي كانت تعرض لهم من المحاضرات او التقارير فسادم وساد المؤمنون جو من التفامم الرهباني يدعو للامل الكبير .

وقد عبر المؤمنون عن آرائهم واختبارات حياتهم ببعض محاضرات كانت محور التناقش والمباحثات نلخصها بما يأتي :

« الطاعة ووجوهها في المبتدئ » درسها حضرة الاب المخلي جورج غبريل من ناحيتها القانونية فبين في مقدمته ان حرية عبادة الله اصبحت مهددة في طغيان الغتاد العصري وعصيانه فليس الا الطاعة لتصلح دواء شافياً . وبعد ان حدد القداسة بتطبيق الارادة على ارادة الرئيس واكمال اوامر السلطة الممثلة الله ، ميز بين سلطة الولاية وسلطة السيادة والسلطة البيئية ثم اظهر عمل المعلم في المبتدئ : خلق روح الايمان فيه كأساس الطاعة ، وروح البساطة الذي هو شكل القداسة الحقيقي ، وروح التواضع الذي يروض الارادة كما يروض الاخلاق ؛ ويكون المبتدئ حينئذ في طريقه التوهم نحو النذور الثلاثة

اما « الطاعة في الراهب الناذر » فقدمها المدير الشوري باسيلوس معلوف من وجهها النسكي : فبين ضرورتها مستهدداً بالقدس توما الاموتي : الله يطلب الطاعة من شاول والمالك والشعب . فيقتضي اذن وجود السلطة كما يجب وجود الراعي للقطع . فالطاعة هي قوة الرهبانية كما ان الفقر غاها والمفنة مجدها والمحبة مرورها ثم استتلى قائلاً عن شرف الطاعة وسورها انها محرقة لانها تفرض اقدمة الذات : فتكون الطاعة هكذا استهاداً . وبعد ان وصفها بالبساطة والتواضع والشمول والفرح تشام متأسفاً بأنها : « نادرة حتى ضمن حصن الدير »

واتى اليوم الثاني من المؤتمر بموضوعه الآخر « لماذا يترك الرهبان دعوتهم بكثرة » : حاول فيه حضرة الاب البلدي يوسف عجيل ان يكشف الفناع عن هذا السر ، فبين

ان الذنب كل الذنب لا يقع على المرئي ولو وقع عليه احياناً ؛ فاجفاف التريية بعد ابراز النذور والاستنكاف عن الاسترشاد الخاص وانطلاق المعاطيات دون حد وازلافراط من التوفير في بعض امور ضرورية كل ذلك مع قلة الدعوات اليوم يسبب خطراً على الراهب ورهبته

ثم راح المحاضر يتكلم عما يجب على المعلمين عمله في اهلية الطالب وميله من مراقبة الاخلاق واختيار ذوي العقول الصحيحة والملوب السليحة وان لا يستحيله التسرع الى الحكم على ولد تتطور طبيعته بتطور عمره . وكل يكون المعلم فعل بحكمة اذا حقق في ما حدا بالطالب الى دخول الرهبة ، هل الفقر والهوز ام المخاصات والهوس ! وعقب هذه المحاضرة محاضرة اخرى في الموضوع نفسه « النصاص في خسارة الدعوات » حل فيه الاب انطون ميخائيل معوض ناحيته الشرعية والنسبية . ففي الناحية الشرعية درس تكوين النصاص وعلاقته بطبيعة الانسان ، وما كان من الانسان لو لم يكن قصاص . وما حل هذه الناحية الا ليقدم الى النقطة الثانية نقطة الموضوع . فيجمع القصاصات الخطرة الى اربعة : القصاص الصاحب والقصاص المنتقم والقصاص الاعمي والقصاص المذنب ، وكماها شذوذ القصاصات تحمل على التهور السريع والتمتر الاعمي

ولما كان القصاص لا حاجة اليه الا بعد ان عيت كل معالجة كان على الرئيس اذا قاص ان يملك ذاته ويجدى اعصابه وان لا يتفاعل من هيئة المرؤوس وموقفه وان يقسو او يلين حسب الجرم والقبالية وان يكون عنده معرفة نفسية ليلائم الدواء على الداء ثم ان تتداني عنده نسبة القصاص والملاحظات الى حد تفرضه الحكمة والرصانة . . .

وبعد اخذ بعض المقررات والنظر في اقتراحات ومشاكل ، ختم المؤتمر على امل الاجتماع في دورة ثالثة من السنة المقبلة في احد اديار الرهبانية اللبناية المارونية الاب ميخائيل معوض الانطوني

الصافي في دير المخلص

دعيت وصديقي الصافي الى دير المخلص . كان الجو معتدلاً ، والنسيم هليلاً بليلاً ، والشمس سلسة . ركبتنا السيارة بسرور وغبطة وغدت بنا تنهب الارض نهياً ، شاردة كالنزلة بين حنايا الجبال الشاخنة ، وغابات الحور والشربين تهادي كعذارى على

جنبات الطريق . وبعد فترة صغيرة وصلنا الى خراج الدير ، وبدا لاعتينا ابنيته
الفخمة العظيمة تلعب في الشمس كالسراب . وقفنا حيناً تأمل سهول الدير وهضابه ،
ومن ورائه الجبل الاخضر الموشى بالازهار وفي جنباته قطع من الجزائر الزبرجدية
تتألق في الفصور الناصعة البياض . حقاً ان تلك المناظر تأخذ بجوارح القلوب وتزيل
السأم والآلام

كل شيء في تلك البقعة لعوب ضحوك ، فالينسج نسيج صنع الباري ، والورود
حانية الراس تتلو صلاة الصبح ، والديوك تصيح مرغمة النسيح والشكر لرب السموات ،
والنمساخ سائرة الى المراعي بوداعة وفرح ، والحزاز ينفث على دوحه تين ويسكر
الالباب ، والشجرور الفتان يرتل بصوته الرخيم فيرجم ذكريات الانسان الى
حنايا ذاكرته

قضينا اياماً في ربوع الدير متحمسين بعطف اخواننا الكهنة . حقاً ان في الدير
عباقره وفلاسفة وادباء لامعين . ان دير المخلص هو المتفوق من حيث العلم الرفيع
اذ جمع كهنة من ارباب الفكر ، وبكفينا تثبيت ذلك بالشاعر العالمي الفذ الاب
تقولا ابي هنا الذي شغف به الصافي ووضعه في درجة عالية من الشعر

الساعة العاشرة وللنصف ترن . صعدنا الى غرفة الاستقبال ذرافات ذرافات حيث
اتخذنا برعاية ابينا العام وذهبنا الى المسرح وقد كان مهياً لاجل محاضرة الصافي . . .
ولا تسلا ايها الفارئ الكريم عن المجموع النفيرة التي كانت في القاعة لحضور كلمات
الصافي . . فصد المنبر الاب الفونس الصباغ وقدم الصافي بكلمات لها نوطه في القلب
وروعة في النفس لانيمة لفظه وحسن وصفه وقرب فهمه

ولما انتهى مدير الرسالة من كلامه صعد المنبر الصافي وقوبل بالتصنيق الحاد وجلس
على كرسيه متربهاً حسب عاداته العربية وكانت كوفيته تلوح بيضاء ويسرة . ثم شرع
يخطب بسهولة كأنه يعرف من بحر فالالفاظ نصب عينيه يصوغها كما يشاء ، بأسلوب مبتكر
جذاب . ثم انتقل الى الشعر فالقى عدة قصائد من دواوينه . فشغف به الكل واحتل
مكاناً اسحق في فؤادم

وعند المساء تركنا الدير ، وكان خسارة جسيمة او كارثة قد تزلت بنا . اجل
ان رهبان الدير قد سرقوا قلوبنا واحتلوا فؤادنا ، وكانت دعوى الصافي بادية على لحيته
الناصرية البياض . ثم قال متمتماً كلمات مقطعة خنتها العبرات : دير المغف
والايمان . . . دير العبقرية والحكمة . . .

المرحومان الابوان الياس سارة وباسيليوس خرياطي ب م

فقدت رهبانيتنا هذين الابوين الفاضلين في اقل من شهرين اذ توفي الاول في ١٦ تموز والثاني في ٢٧ آب من السنة الحالية ١٩٤٩

على اننا نرجى الكلام في الاول منها الى العدد التالي اذ لا يتسع المقام للتوسع في عمل النعمة في تلك النفس الكريمة التي قادحنا من سعة الدنيا وشرفها الى حياة التضحية والخفاء . اما المرحوم الاب باسيليوس خرياطي فلا يسمننا الا ان نأتي على خلاصة حياته فنقول : هو بطرس بن الياس نخول الخرياطي من مزرعة المحترمة ، وفريضة ايوب من قرية قتالي ولد في ١٤ شباط سنة ١٨٨٢ واخذ مبادئ القراءة والكتابة في كتاب المزرعة ، وكان يتردد على دير المخلص ويتشوق ان ينتظم بين ابناءه ليكرس ذاته لخدمة الله . وما بلغ الرابعة عشرة او ما يزيد حتى طلب الدخول في الرهبانية فقبل وابتدأ الابتداء الرهباني ودعي سيرافيم . ولما اتم تجربته الرهبانية نذر نذوره الاولى في ١٤ آب سنة ١٨٩٨ وخرج الى المدرسة الرهبانية فاكمل دروسه الثانوية واللاهوتية . وفي ٢ آب سنة ١٩٠٢ نذر نذوره الاحتفالية ودعي باسيليوس . وفي اول آب سنة ١٩٠٤ سم شامساً انجيلياً ، وكاهناً في ٢ نيسان ١٩٠٥ وارسل الى العمل والخدمة ففضى حياته كلها يعمل في ابرشيتي عكا وصيدا بنيرة ونشاط وهمة لا يعبأ بما يتأني عليه من اعياب وامراض حتى انه قارب الوفاة في شفاعمرو سنة ١٩١٠ حيث كان يخدم كما انه اصيب ببيحة قوية في حنجرته سنة ١٩٣٠ في معاصر الشوف حيث كان يخدم النفوس . وقضى مدة ليست قليلة في النيابة الاسقفية في دير القمر وتولى رئاسة مدرستها مدة كما رئس ايضاً المدارس في حيفا وشفاعمرو والمعاصر وغيرها ، وكان في كلها محبوباً محترماً

وبعد ان قضى مدة في النيابة الاسقفية في دير القمر استولى عليه مرض شديد اضطر معه ان يعود الى الدير ويقيم فيه الى ان تعافى فعاد الى الخدمة في ابرشية عكا . فاصيب هنالك بداء عقام فهاجر مع من هاجر من اهالي فلسطين فقبلت الرهبانية ابنها المنهوك القوى واتزلته في انطوشها في صيدا تدوايه وتحم بامره الى ان عجز الطب ان يتوصل الى ايقاف هجوم المرض فاهتمت الرهبانية ان تدخله في مستشفى ظهر الباشق حيث توفاه الله بعد ان برحت به العلة وصبر عليها صبراً جميلاً واقتبل الاسرار الالهية . رحمه الله وعوض على الرهبانية بابناء يخلقون من تفقد لخدمة الله والنفوس

مطبوعات جديدة

الكتاب التذكاري لجمعية البصير

في عيدها الذهبي ، الاسكندرية ، ١٩٤٧

البصير صحيفة ادبية اجتماعية اقتصادية سياسية تصدر في الاسكندرية . ظهر العدد الاول منها في اول سبتمبر سنة ١٨٩٧ . ولستين خلتا مر على تأسيسها خمسون عاماً . فاحتفلت الصحيفة الغراء بعيد يوبيلها احتفالاً لاثقاً ، ورأت ان تجمع صفحات جهادها في كتاب تذكاري ترفقه الى جهود قرائها ومسانديها المخلصين ، وهم كثير مترايدون . فجاء هذا الكتاب اثرًا نقيسًا لا يقتصر على اعادة ذكرى « ذلك الرعيل الاول ومن خلفه من الابداء الذين تولوا تحرير البصير او ساهموا فيه » ، بل يعمد الى اعطاء فكرة كاملة وتمثيل صورة صادقة عن نخضة مصر الحديثة في حقل السياسة والعلم والاجتماع والفن والاقتصاد والزراعة والتجارة والرياضة ، بالإضافة الى طرف تاريخية عن نشأة الاسكندرية وتطورها عبر الاجيال ، وعن نشأة البصير صحيفة الثغر الكبرى ، والرسالة التي تؤدجها ، « ولا تزال تؤدجها الى اليوم بنية مخلصه ورأي حر وضمير مستقيم . » وحسب البصير فخراً ابيات رائعة نظمها المرحوم خليل مطران بك يعني الصحيفة التي ساهم قدماً في تحريرها ، قال :

منارة كلما اوفت اشعتها هدت الى خطط العمران والسبل
توجه الرأي في شتى مطالبه وتمصم الرأي من زيف ومن خطل
وليس تحطى عين المستضيء بها طرائف مصر في علم وفي عمل
فاخذ على الدهر يا رب البصير به وهكذا يولد البانون للأزل

فالى السيدين شارل وموريس ، شبلي رشيد شميل بك ، العاملين على خدمة القضية الانسانية والاجتماعية بحكمة وتزاهة واخلاص واندفاع ، والى اسرة البصير عامة ، وكل افرادها نار آكلة وسيوف قاطعة في الذود عن الحق والعدل والمبادئ السليمة ، اعطرت هانينا بما صادفوا من نجاح على ما كان فيه من مشقات ، واحر تمانينا بان تتوالى المآثر على غرار ما سلف ، ويتسع ميدان العمل والامل لشدة ازر النهضة الادبية والاجتماعية ، وقد اخذ فجرها يلوح على الشرق العربي العزيز

مجلة جمعية الآثار القبطية

المجلد الثاني عشر (١٩٤٦ - ١٩٤٧) القاهرة ، ١٩٤٩

مجلة تصدرها جمعية الآثار القبطية في القاهرة ، ممتاز ، دون ما ريب ، « بمحتواها العلمي الراقى وترتيبها الدقيق ومظهرها الانيق » (ص ١٥٨) وتحتم بالدراسات القبطية بشتى نواحيها ، اي ناحية الفن والآثار ، وتشمل النحت والرسم والنقوش الفرعية والابنية من كنائس واديرة اثرية ؛ وناحية التاريخ ، وتشمل علم الاجناس والتقاليد والعمادات والجغرافيا ، واخيراً ناحية النصوص المتصلة بالآداب والقانون والفقه والكتب المقدسة . وفي هذه السلسلة من الابحاث القيصة التي لم تنشر ، تنقل اليها الحلقة الثانية عشرة طرفاً تاريخية ولغوية واثرية وفنية ، اخصها بالذكر :

نشيد الغتيان الثلاثة في الاتون ، وصفات طبية قبطية ، آلة مجهولة من ذوات الاوتار ترجع الى العهد القبطي ، فواتين الانبا كيرلس الثالث ابن لغلاق ، تقرير رئيس الجمعية مريت بطرس غالي بك المقدم الى الجمعية العمومية في ٣١ مايو ١٩٤٧ ، مائة اصداء لوحات ورسوماً رائعة

وان نشاط جمعية الآثار القبطية لا يقتصر على اصدار المجلة المذكورة ، بل يتعداه الى نشر مؤلفات اخرى خاصة ، منها سلسلة تعرف بـ « مكتبة الفن والآثار » وسلسلة ثانية تحمل عنوان « نصوص ووثائق » . فيكل فخر ترف الى التراء الكرام مثال هذه المؤسسة العلمية الراقية حافظاً حبيب بادباثنا وعلماثنا الى اقتناء الجلادة المنيرة والرصانة الترجمة في التنقيب العلمي المرقق وعشق الاجادة والابداع في الخلوص الى النتائج الرائعة وعرضها بقوة لا تدفع وبراعة اسلوب لا ترد

١ . ص

LE MÉCANISME DES PRIX

Par Jean Marchal, Librairie de Médecis, Paris

2^e édition revue et augmentée

لا يخفى ان الانسان ، منذ بضعة اجيال ، قد فرض سيطرته على الطبيعة ، فاستخرج منها مصادر قوة اوفر عدداً وابعد مدى في التأثير ؛ وفي الحقل البيولوجي ، توفى الى ايجاد اجناس جديدة مختارة من النبات والحيوان . حتى ليصبح القول : ان العصور

الحديثة توافق مجهوداً بشرياً جباراً لتنظيم وجه الارض وتنسيق قسماته . وفتاز الفترة الاقرب اليها برغبة الانسان في مد سيطرته واخضاع الظواهر الاقتصادية والاجتماعية لسلطان عقله ويده

ومن التجارب والاختبارات التي انقضت على البشرية مذ شعرت هذه بوجود مشاكل اقتصادية قائمة في حد ذاتها ، ينتج ان العالم الاقتصادي الاجتماعي يخضع في تطوره لتزعات بدجية وثابة لا صلة لها الا بالاحساس المرهف ، ولانظمة واقعية تحلبها الجماعة اي الدولة لايجاد الظروف الملائمة للنمو الاقتصادي

ومن تلك التجارب والاختبارات ينتج ايضاً ان علم الاقتصاد ، في حد ذاته ، ليس علماً نظرياً صرفاً ولا هالماً عملياً صرفاً ، بل هو علم نظري وعملي معاً : اي ان علم الاقتصاد هو علم وفن معاً . فالاقتصاد ، من حيث هو علم ، يركز الى مبادئ صريحة ثابتة معروف مبادئها ومآلها . ومن حيث هو فن ، يستند الى شكل الميئات التجارية والزراعية والصناعية المتغيرة الخاضعة طوراً لحركة صعود وطوراً لحركة هبوط ، طوراً لحركة تقدم وطوراً لحركة تراجع

في اختباط الافكار هذا ، جاء السيد مرشال ، باختباره الواسع الطويل ، يشرح ضرورة الجمع بين البداية والتنظيم ، والنظر والعمل . جاء يشرح ان البداية اقرب الى الصواب من اي احتمال توحيه عملية حسابية لا تمت الى الحياة بصلة ؛ وان التنظيم آمن وسيلة يتوسل بها الفرد والجماعة لاقتناء ما ينشدون من زيادة الانتاج والاستهلاك . جاء يشرح ان علم الاقتصاد ، بين العلوم والفنون ، هو اشبه بعلم وفن الهندسة التي تستند الى الخطوط والرسوم استناداً يبادل استنادها الى شكل الارض التي ينوى البناء فيها ، لمعرفة ما اذا هي سهل منبسط او جبل متجدر . هكذا الحال في علم الاقتصاد ، ولا سيما في ما يخص حركة الاسعار المرتفعة او المنخفضة . فيقول السيد مرشال مثلاً : ان الاحصاءات ضرورية في علم الاقتصاد ، ولكنها لا تجدي نفعاً الا بقعة معلومة دون سواها وفي زمان معلوم دون سواه

تلك نظريات وحقائق يجدر برجالنا الاقتصاديين والماليين ان يطالعوها ويتأملوها ملياً فيجدوا فيها الاساس الثابت والقواعد المتينة يرتفع فوقها بامان صرح البلاد الاقتصادي فيعلمو وينمو دون ما وجل من الاختيار

نحو الحب الصحيح

لايلاس نجمة ، بيروت ، ١٩٤٨

كتاب لطيف الحجم يقع في ٧٨ صفحة ينجلي عن نصائح سديدة تعطي شيبة اليوم فكرة صريحة من الحب والسعادة . يراقب المؤلف التمرعات القوية الحارة التي تغلي في كل صدر ، والآمال الواسعة التي تخفق في جوانب كل نفس ، فيتدرج منها الى ابداء نظرات صائبة في معنى الحياة وآراء في الحب سميتها الجراءة والاتزان والرقية الفياضة لانها تصدر عن قلب رسولي كبير . فيشرح لنا العلاقات المتبادلة التي تربط الرجل بالمرأة قبل الزواج وفي الزواج وبعد الزواج ، ويوضح أن الحياة لا تقوم الا على اساس الههاد ، والحب لا يقوم الا على اساس التضحية . وينتهي به الامر الى الاشادة بحاسن الطهارة المسيحية ، لانه ثمره جهاد طويل دام وتضحية متكاملة الى حد البطولة . كتاب يجدر ان يطالعه كل فتيان وفتيات اليوم

١ . ص

مبادئ الحزب التقدمي الاشتراكي

بيروت ، ١٩٤٩

لا يسمنا ، في هذه الصفحة السريمة الحافظة ، النظر في المبادئ الفاسفية والعلمية التي يرتكز اليها هذا الحزب اللبناني الجديد ، سيما ولم تخرج بمد تلك المبادئ من حيز الفكر والتصوير الى حيز العمل والتطبيق . ولكن يمكن منذ الآن الاشادة بهذه المحولة اللبنانية الجديدة لايجاد حل عادل دائم للمشاكل الاجتماعية التي تفتق خاطر كل انسان ، في لبنان وفي العالم . ويسرنا ان يعثق مؤسسو واعضاء هذا الحزب عقائد نعتبرها اساسية وجزءا لا يجزأ من تراثنا الروحي المتداول على توالي الاجيال . ولا بد من ان نصارحهم القول بانها يستحيل وجود مناقضة بين العلم والايان الكاثوليكي . وانذا فالاجتمعات الحديثة ، الحاملة لواء التطور والتجدد ، لا تجني ثمار مدنيها المنبئة من ضربات الممول وانفجارات الذرة ، ولا تجني ثمار ثقافتها المنبئة من احتكاك الاقلام وتكدس المطبوعات ، الا اذا تبنت تعاليم احبار الكنيسة العظام في واجبات الفرد وحقوقه ، وواجبات الجماعة وحقوقها ، لكي لا يستهدف الجميع الا الخبز العام ، وتزول العقبات القائمة في سبيل تعاون شامل مخلص

١ . ص

مأدي البوسفي

تقرير اعمال النادي عن سنة ١٩٤٨

هو تقرير عن اعمال هذا النادي الزاهر في عامه الثالث يطأنا على ما وصلت اليه هذه المؤسسة من نمو ، وما تبديه للملاي من صور النشاط المتدفق . يقول حضرة رئيسه في كلمة تمهيدية : « ولم يقتصر تقريرنا في هذه المرة على تدوين اعمال النادي ابان السنة المنصرمة ، بل اضعنا اليه عدة صفحات ديجتها اقلام اعضاء النادي الابداء ففتحنا باب الكتابة للجميع ليتقدم من يشاء بما يراه جديراً بالكتابة والبحث »

وهذا دليل ساطع على ان جهود النادي لا تنحصر في الحقل الرياضي بل تمتداه الى الحقل الادبي ، مما يثب عن حيوية فياضة وثابة . فالى هيئة ادارة النادي ومرشده الغيور واعضائه العاملين والمشاركين ، ترف اخلص تمانينا بالعيد الثالث مقرونة باطيب الاماني لاطراد التقدم والازدهار في مختلف انحاء العدل الرياضي والاجتماعي والعلمي . ا . ص

ذكرى مرور السنة

لوفاة الطيب الاثر الكنت فكتور دي طرازي

محاضرة القاها الحور فسفوس اسحق ازملة في ذكرى مرور السنة لوفاة الطيب الذكر الكنت فكتور دي طرازي . عمد فيها المؤلف الى تبيان مآثر آل طرازي الخالدة . فابتدأ بجد الفقيه الكنت نصرالله دي طرازي الملقب « بشيخ الطائفة » السريانية فذكر ما بذل هذا الرجل المفضل من الجهود الجبارة في سبيل اناء وتعزيز الطائفة السريانية في شرقنا العزيز وما كان له من الايام البيضاء في تشييد كاتدرائيتها البيروتية الفخمة . ثم نوه عن براءة ارسلها قداسة البابا لاون الثالث عشر الى السيد نصرالله ينحجها لقب « كنت روماني » لقباً يتعاقب في سلالة الكريمة في اولاده الذكور البكور . ثم تدرج المؤلف في الكلام الى الفقيه ووالده الكنت انطون فألقى نظرة خاطفة على حياتها وذكر ما كان لهما من الافضال على الفقراء لاسيما من ابناء طائفتها وما كان لهما من الشيم والمكارم الجلية واخيراً تفجع لفقدما في مستقبل الحياة وعزها . ثم ختم محاضرتة بكلمة عزاء الى ذويها لاسيما الى الفيكنت فيليب عميد آل طرازي الكرام اليوم ، متمنياً له ولكل منتم الى هذه الاسرة الكريمة العزاء ورغد العيش في حياة طويلة مطمئنة حافلة بالامبرات . كفاً الله المؤلف واجزل له العطاء انه منشد الافضال

ف . ن . ب

الادب الاجتماعي والتربية الوطنية

الكتاب الثاني ، للاب استفانوس الياس المخلصي ، المطبعة المخلصية ، ١٩٤٩

كتاب اودعه مؤلفه كل ما في نفسه الراضية من حب وبر وامل ورجاء . . . ان انت تصفحته ، وصلت الى نفسك ممانيه ، وتركت فيها آثار الرضى والاغتياب . فاضطرت ان تراه حظاً كبيراً من الاعجاب . وذلك لان موضوعه يس عواطف النفس ، فيبعث فيها الثقة والاقدام ، ويملاها دعة وطمأنينة

يقصد من ذلك ، هذا المرئي الكبير ، ان يفرغ الى نفوس الطلاب ، ويتحدث اليها ، ويبقي في قلوبهم ، من الوان الادب الاجتماعي ، ما يضمن لهم ثقافة عالية كاملة ، يكون لها في حياتهم العملية ابعاد آثار واقواها

طبع هذا الكتاب لأول مرة على المطابع المخلصية سنة ١٩٤٠ فكسب رواجاً نادراً لما فيه من لذة البحث والدرس ؛ فاتحالت طلبات رؤساء المدارس ومديريها حتى اصبح حظه من ذلك حظ كل كتاب كامل الاسلوب ، جزيل النفع . فاضطر حضرة المؤلف الجليل الى اعادة طبعه

وهذه طبعة ثانية ؛ اذا مضيت فيها شعرت بذلك « السماع من الجبال الداخلي » ووقفت على مبادئ الآباء والاخوة ما يكفل للمجتمع بناء قوي الدعائم وثيق الاركان . واذا مضيت ايضاً ، وجدت فيه من الصور الفنية ما يثير اعجابك ويتحدث الى عقلك وقيامك احاديث تدعّم ما قرأت في صفحات من الاطوار المختلفة والظروف المتباينة . واذا مضيت ايضاً ، وجدت نفسك امام قسم خصص بالتربية الوطنية . وهذا باب فريد النوع كبير الفائدة يجعلك تدرك « ان تراب الوطن ليس الا رفات الآباء والاجداد » فتقدمه حق البيادة وتنتقيد بشرائه وانظمته

فن الحق اذاً ، ان يعتبر هذا الكتاب متاعاً للنشء ، وليس وقفاً على فئة من الطلاب دون اخرى . فالكل يجد فيه ما يجد في غيره من الكتب التي لها حظ عظيم في تكوين نفسية الطالب

وكل ما نريد بكلمتنا ، هو ان يصل هذا الكتاب الى غايته ، وان يقدره رؤساء المدارس حق قدره حتى تكون خطوة مؤلفه مباركة فتدفعه الى خطوات اخرى كثيرة فلا يطول به المهمل حتى يطلع علينا بكتب نجد فيها من اللذة والانس ما لا نحده في غيرها

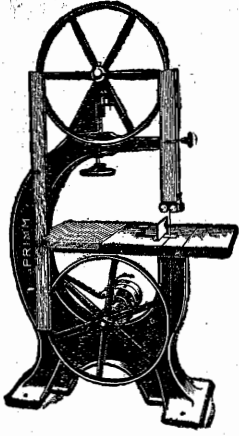
تباع في محلات
فيوان شيلع
بيروت تجاه الامير
تلفون ٢٩٨

رودانا
١٧ سجداً
اشهر الماركات السويسرية
على لاطريق

RODANA
une montre précise

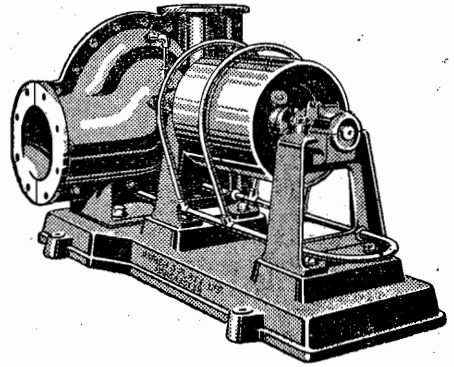
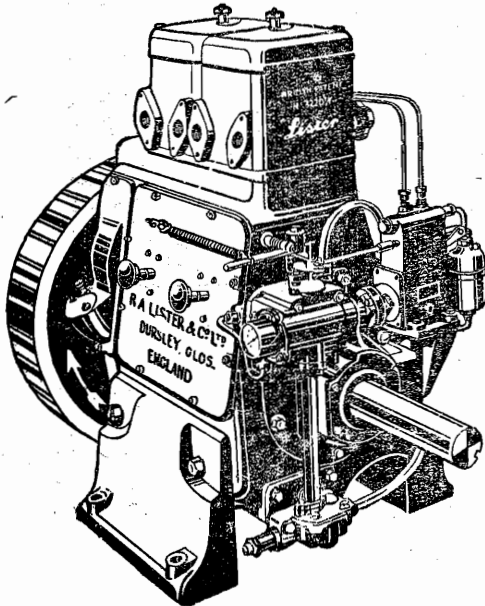
على الرغم من كثرة الوارد فالكميات الباقية لدينا اصبحت محدودة .
اسرعوا حالا للحصول على مطاوبكم منها لانها ساعة العصر الجديد
ومكفولة لـ ٢٥ سنة ولا تحتاج الى التعبئة الا كل ٤٤ ساعة موة واحدة

* موتورات لیسترو بلا کستون دیازل
 * طلمبات مازر و بلات الانگلیزیه
 * مکابس للزیت مارکة فیراتشی
 الایطالیة



* جمیع الماکنات الصناعیة والزراعیة
 علی اختلاف أنواعها
 * جمیع الماکنات والمولدات
 والاکسیسوار الکهربائیة

مارکة J.E.C. الانگلیزیه



یوسف طجینی واولاده

شارع باب ادریس

مبسال طجینی وشرکاه غلغلا

التطور الشكلي في عالم النور...

ان عدسات ايغار Igard المصنوعة من مادة صافية وشفافة والتي وزنها اقل من وزن نصف الزجاج العادية ، هي غير قابلة للكسر واذا وقعت تبقى سالمة

كاروليس اقصاصي لنظارات

Poids Plumes Incassables

IGARD

VERRES PLASTIQUES

VOUS POUVEZ dès maintenant FORTEZ
des VERRES
INCASSABLES

GARBIS

OPTICIEN

PLACE DES CANONS,
IMM. AZARIEH

TÉL. : 94 - 27

ان عدسات ايغار Igard هي اكبر تقدم في عالم النور في السنوات الاخيرة ، لاجرازها على مقدار من الصفاء مع قوة منيعة مضافة الى ادق ميزات التطور الشكلي

يمكن غسل عدسات ايغار Igard بماء الصابون ومسحها بتديل ناعم :
وحذار مسحها بقساوة بقماش او بتديل ثخين

Agent exclusif pour le Liban et la Syrie

OPTICIEN GARBIS

AR-RICALAT

AL-MOUKHALLISSIAT

SOMMAIRE

	Page
* L'Eglise et le Communisme	493
* Poésie inédite de Khalil bey Moutran	495
* Le Jubilé de la Rédemption	496
* L'ère du progrès	501
* Les Assyriens	503
* Le passé devant la Crèche	507
* Vérité et martyr (poésie)	518
* Les manies des écrivains arabes	519
* Le mariage tardif	528
* Alep: ses beautés, sa production littéraire	533
* Le divorce	544
* Maximes et proverbes	549
* L'amour (conte)	555
* Chronique	560
* Bibliographie	564

Abonnements

Liban — Syrie — Turquie	6 Livres
Egypte — Soudan — Transjordanie	1 Livre
Iraq	1 Dinar
Amérique	7 D.l.
France — Union Française	900 Frs
Abonnement de soutien	25 Liv. Lib.

*Imprimerie St Sauveur
Saïda (Liban)*